جامعة محمد خيضر بسكرة
الأدب واللغات الأجنبية
الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
أخضر فطيمة / تراكة حليمة

يوم: 26/06/2022

هاجس الموت في ديوان " أوراق الغرفة 8 " لأمل دنقل

لجنة المناقشة:

قرين جميلة	أ. مح أ	جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	رئيسا
كلفالي سميحة	أ. مح أ	جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
برباري شهيرة	أ. مح أ	جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022-2021

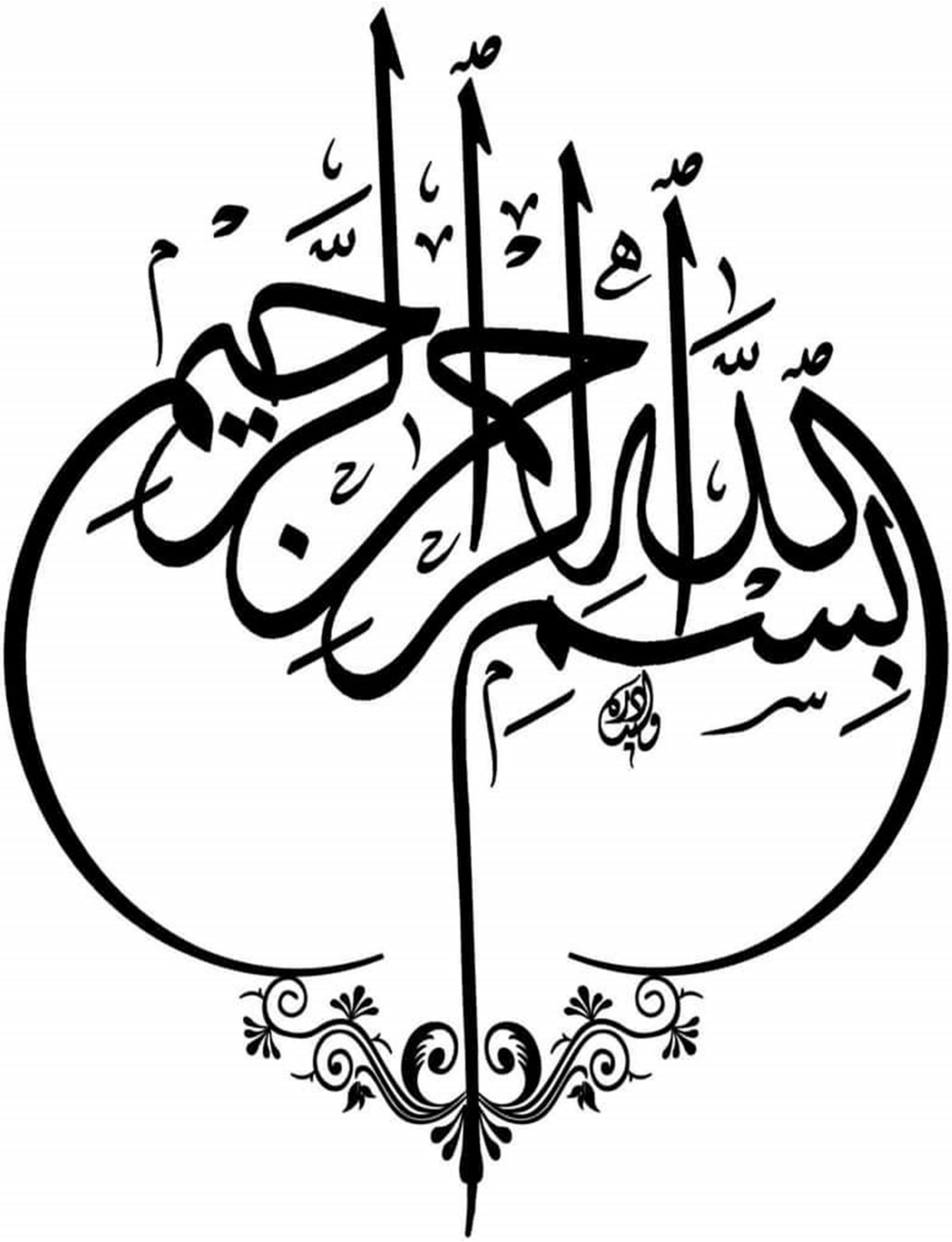
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقنا و يسر أمرنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

ثم إلى الأستاذة كلفالي سميحة لقبولها الإشراف على المذكرة وصبرها وتواضعها وتصويبها لأخطائنا.

كما نتوجه بالشكر إلى كافة أساتذة قسم الآداب واللغة العربية بكلية الآداب واللغات

مقدمة

تميزت الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة في كونها الأقرب إلى ذات القارئ رغم اختلاف بيئاته وثقافته، واتسمت بأنها انفتاح العمل الأدبي على الواقع واهتمامه بتلك القضايا التي تفسر علاقة الإنسان الفعلية بالعالم الواقعي المحيط به، فتعكس طموح العقل الإنساني و تطلعه لاكتشاف حقيقة الحياة ومعرفة خفايا العالم.

ولما هيمنت فكرة الموت على الواقع البشري وأصبحت هاجسا يطارد كل فرد فكان لزاما على الأدب أن يثير هذه القضية باعتباره مرآة تعكس ما يشعر به الإنسان ويعايشه ويعد أمل دنقل من بين الشعراء المعاصرين الذين أثاروا قضية الموت وذلك من خلال تجربته الشعرية نظرا لما عاشه في حياته خاصة فترة مرضه، ومن دواوينه المهمة التي احتفت بموضوع الموت ديوان "أوراق الغرفة8"، لذلك جاء عنوان بحثنا:

"هاجس الموت في ديوان أوراق الغرفة 8" لأمل دنقل.

و يعود سبب اختيارنا للموضوع لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الذاتية فهي ميولنا لفن الشعر عامة والشعر المعاصر خاصة، وأما الموضوعية فتكمن في اهتمامنا بالتعرف على تجربة الشاعر أمل دنقل وتتبع ظاهرة الموت لديه نظرا لأهمية هذا الموضوع الذي عد هاجسا في تجربة كثير من الشعراء المعاصرين.

وقد تبادرت في ذهنا مجموعة من الأسئلة تمثلت في:

- ما مدى تأثير موضوع الموت في تجربة أمل دنقل الشعرية؟
- وكيف تشكل الموت من خلال العناصر الفنية؟
- وما دلالات حضور الموت في ديوان أوراق الغرفة8؟

و للإجابة على هذه الأسئلة رسمنا خطة بحث جاءت في: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

في المدخل المعنون بـ: الموت وحضوره في الشعر العربي المعاصر الذي سنتعرض فيه لمفهوم الموت لغة واصطلاحا ليليه هاجس الموت في الشعر العربي المعاصر و يتبعه هاجس الموت في شعر أمل دنقل.

وسنتطرق في الفصل الأول الذي عنون بـ: الموت من خلال عناصر التشكيل الفني إلى ثلاثة عناصر كان أولهما مخصص لدراسة العنوان وثانيها الرمز وثالهما لدراسة المعجم الشعري، أما الفصل الثاني الموسوم بـ: دلالات الموت في ديوان "أوراق الغرفة"8 لأمل دنقل سنتناول فيه موت الجسد والحضور والغياب ثم الواقع و المتخيل وأنهينا البحث بخاتمة توصلنا فيها لأهم النتائج من خلال دراستنا.

وقد اقتضت طبيعة معالجة الموضوع الاعتماد على آليات من مناهج مختلفة أهمها الوصف والتحليل وبعض آليات المنهج السيميائي خاصة في دراسة العنوان والحقول الدلالية

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها: كتاب تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر لعبد الناصر هلال، و كتاب الحياة و الموت لمحمد المتولي الشعراوي، وأما الدراسات التي استعنا بها فهي بعنوان دلالات الموت في الشعر العربي المعاصر مذكرة لنيل درجة الماجستير لمحمد شادو وأيضا الانزياح و شعرية اللغة في تجربة الشاعر أمل دنقل رسالة دكتوراه لفاديا محمد سليمان.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا فيعود بعضها الى وفرة المادة الفكرية من قبل الشاعر وهذا ما يصعب على الدارس المبتدئ الالمام بها وبحيثياتها خاصة ما تعلق بدلالات النصوص التي تأخذ وقتا طويلا في تحليلها.

و في الأخير نحمد الله عز وجل الذي أعاننا على اتمام هذا البحث كما نتقدم بالشكر للأستاذة الفاضلة كلفالي سميحة التي قامت بالإشراف على هذا العمل.

مـــدخـــل

مدخل : الموت وحضوره في الشعر العربي المعاصر

1) تعريف الموت
2) هاجس الموت في الشعر العربي المعاصر
3) هاجس الموت في شعر أمل دنقل

1) تعريف الموت:

أ) لغة:

جاء في لسان العرب في مادة موت: "الأزهري عن الليث: الموت خلق من خلق الله تعالى، غيره الموت، و الموتان ضد الحياة الموات بالضم: الموت مات يموت موتا ".[1]

وقد ورد في معجم الصحاح "م_و_ت_(الموتُ) ضد الحياة (ماتَ) ومات يموت أيضا فهو (ميّت) (وميْتُ) مشددا ومخففا وقوم (موتى) و(أموات) و(ميتون) و(ميْتون) مشددا ومخففا ويستوي فيه المذكر والمؤنث[2].

ويعرفه الفيروز أبادي :"مات يموت و يمات ويميت، فهو ميت وميَّت: ضد حي ومات سكن، ونام، وبلي، أو الميت، مخففة الذي مات"[3].

وقد ذكر القرآن الكريم لفظة الموت في مواضع منها:

قال تعالى :{ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(50) **} الروم_49**

وقوله تعالى:{ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2)**} الملك–02**

وقوله تعالى:{ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (122) **} الأنعام_ 122.**

1_ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة، د.ت، ص 4294.

2– محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د.ط، بيروت، 1986م، ص 266.

3_مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس محيط، دار الحديث، د.ط، القاهرة،2008م، ص 1562.

وهكذا يتبين مما ذكر أن الموت ضد الحياة الذي يعني زوال القوة وذهابها من الشئ والعقل والحس.

ب) اصطلاحا:

قال العلماء "الموت ليس بعدم محْض ولا فناء صرْف، و إنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار والحياة عكس ذلك".[1]

ويعني بذلك خروج الروح عن الجسد و انتقالها من الدنيا إلى دار الآخرة سواء إلى الجنة أو إلى النار.

يقول الشعراوي: "أن الحياة والموت نقيضان ينقض أحدهما الآخر، وأن الله سبحانه وتعالى قد منح الإنسان خلودا في الحياة. فالموت طارئ وينتهي وسيذبح يوم القيامة".[2]

أي أن الله سبحانه وتعالى خالق الموت و الحياة، وأن الحياة هي الخلود والموت هو النهاية حيث يأتي يوم القيامة ككبش يذبح وفي الأخير مصير الإنسان إما الجنة أو النار.

"ونجد أن علاقة الإنسان بالموت علاقة حياة، وإثبات أحدهما يعني في الوقت نفسه إثبات الآخر، وهذه العلاقة الجدلية تمنح الإنسان فرصة إدراك النقيض، فتبقى رغبته في الحياة أكثر حضورا واستحواذا على مشاعره وفكره، لأنه يعرف أن الموت قضاء على ما يعرفه، حتى وإن مارست الحياة قسوتها عليه وأحس فيها بالاغتراب نتيجة عوامل كثيرة أهمها

1_أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقيوسي، الجامع لأحكام القرآن، مؤسس الرسالة، ط1، جزء 18، بيروت لبنان، 2006م، ص 206.

2_محمد متولى الشعراوي، الحياة والموت، مكتبة الشعراوي الإسلامية، أخبار اليوم قطاع الثقافة، د.ط، د.ت، ص 63.

العامل النفسي، أما الموت فلا يعرف تجربته ولم يعشه من قبل، فتظل تجربته مجهولة غامضة".[1]

"الموت أيضا هو صفة وجودية خلقت ضدا الحياة، وباصطلاح أهل الحق:قمع هوى النفس فمن مات عن هواه فقد حي بهداه".[2]

"وهكذا يغدو الموت مفهوما مركبا ومعقدا، ظاهرة الكائن الحي، حينما يفقد نقطة ما (نقطة زمانية معينة، وكل كائن معرض لها، والإنسان وحده مدرك لها بوعي، إنما الوعي بالتناهي).والإنسان يعلم طبيعيا أنه مدعو ليموت، وهو يعرف ذلك يقينا، حتى وإن رفض وعيه يرفض ذلك، و لا يرغب في الاعتراف به وتقبله بحسب فرويد"[3].

تتفق جميع التعاريف بأن الموت ظاهرة إنسانية وجدت مع الحياة إذ يعد الموت نهاية طبيعية لكل موجود سواء كان إنسانا أو حيوانا أو نباتا وأن الإنسان سيحاسب يوما على أعماله.

2) هاجس الموت في الشعر العربي المعاصر:

يعتبر الشعر أكثر الفنون ارتباطا بالموت، لأن الشعر يكشف لنا جوهر الأشياء لا ظواهرها، والشاعر أكثر إحساسا بقضية الموت والفناء، لأنه أكثر تأملا في الوجود والعدم، يستبطن الأشياء ويبحث عن حقيقتها، وتتولد رؤية الموت لديه من خلال طاقته الانفعالية

1_عبد الناصر هلال، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة، 2005م، ص 15.

2_علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د. ط، القاهرة 2004م، ص 199.

3_مجمد جديدي، الموت الرجيم أو التنازل عن الحق في الحياة، مؤمنون بلا حدود قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة الرباط، أكدال، المملكة المغربية، 2017م، ص 6.

ومن ثم يتكون في حياة الشاعر الانفعالي مثلث من القيم زواياه هي: الانفعال والشعر والموت، فالشاعر يحب الانفعال لأنه يؤدي إلى الشعر على أنه يلاحظ أن الانفعال هو الموت[1].

وقد ارتبطت التجربة الشعرية العربية المعاصرة بالموت نظرا للظروف السياسية والاقتصادية و الثقافية، وارتبطت أيضا بمواقف الشاعر الذاتية والفلسفية وشكلت جزءا من إحساسه و وعيه بالموت، وهذه الظروف جعلت العديد من الدواوين وقصائد الشعراء تبرز حضور الموت بقوة فيها، ومن ذلك أمثلة كثيرة نذكر منها أبرز رواد الشعر الحديث الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي حيث تجلت فكرة الموت في معظم قصائده فكان الموت عنده ينهي كل شيء جميل فقد سلب منه أعز أحبابه وعاش حياة مليئة بالفقر والمرض لكنه تحدى الموت متمسكا بالحياة مجسدا في قوله :

سأعيش رغم الداء والأعـــــــداء كالنسر فوق القمة الشمـــاء

أرنو إلى الشمس المضيئة... هازئا بالسحب والأمطار والأنـــوار

لا أرمق الظل الكئيب ...ولا أرى ما في قرار الهوة الســـــــوداء

و أسير في دنيا المشاعر حالـــــما غردا وتلك سعادة الشـــــــعراء

أصغ لموسيقى الحياة، ووحيها وأذيب روح الكون في إنشائي

وأصغ للصوت الإلهي الذي يحيي بقلبي ميت الأصـــــداء[2]

1_ينظر :عبد الناصر هلال، تراجيديا الموت في الشعر المعاصر، ص 16_17.

2_أبو القاسم الشابي، أغاني الحياة، دار التونسية للنشر، د.ط، تونس، 1970م، ص 256.

كانت نظرة أبو القاسم الشابي للموت مخالفة لموقف المعتاد فهو بدلا أن يستسلم للموت الذي لا مفر منه لعوامل الانحلال والسكون حيث يصوره لنا وكأنه يقبل عليه في سعادة وشوق.

وفي تجربة شعرية معاصرة نجد شاعر الحداثة "بدر شاكر السياب" الذي كشف عن الموت في العديد من قصائده، وعلى فكرة الموت نأخذ البعد والجانب الاقتصادي لدى السياب في شعره حيث يقول :

أهذا انتظار السنين الطويلة

الموت في الشوارع

العقم في المزارع[1]

يكشف السياب هنا حالة الفقر والجوع التي يعانيها بلده العراق، فالعقم والموت موجودان في كل شيء حتى في المزارع والشوارع التي يسكن فيها.

تعد نازك الملائكة رائدة الشعر العربي الحر بقصيدتها الكوليرا التي نظمتها عام 1947م يوم فتك هذا المرض أجساد المصريين حيث صورت لنا مشاعرها وأحاسيسها نحو ألم وباء الكوليرا وحاولت التعبير عن مدى فضاعة هذا الوباء بما يحمله من موت ودمار وحزن وألم للمصريين حيث تقول في قصيدة الكوليرا:

في كل مكان روح تصرخ في الظلمات

في كل مكان يبكي صوت

1_عبد الناصر هلال، تراجيديا الموت في الشعر المعاصر، ص 61.

هذا ما قد مزقه الموت

الموت الموت الموت

يا حزن النيل الصارخ مما فعل الموت

طلع الفجر

أصغ إلى وقعي خطى الماشيين

في صمت، الفجر، أصخ أنظر ركب الباكين

عشرة أموات،عشرونا

لا تحصى أصخ للباكينا

اسمع صوت الطفل المسكين

موتى، موتى ضاع العدد

موتى، موتى، لم يبق عدد[1]

الوباء لم يترك سوى صوت الموت والحزن المنتشر في كل مكان، وأصبح الموت أعمى يقضي على كل الناس، لا يفرق بين طفل مسكين صغير ولا شيخ كبير وحيث نجد حزن نازك الملائكة على مصر بسبب ما أحدثه هذا الوباء من فناء وألام وأحزان.

1- نازك الملائكة، شظايا ورماد، دار العودة، بيروت، مج 2، 1997م، ص139.

أما في تجربة "نزار القباني" وفكرته عن الموت قد تمثلت من خلال تحديده لبعض المفردات التي أبرزها الشاعر عن الموت من بينها: الظلم، التمرد، الجهل، الصلب، القتل، الفقر.....

في قصيدة "منشورات فدائية على جدران إسرائيل" نجد الشاعر قد أظهر تهديدات العدو الإسرائيلي بالموت مبررا كل وسائله و طرقه من أجل إثارة الخوف والرعب في قلوب الشعب، يقول نزار:

لن تستريحوا معنا

كل قتيل عندنا

يموت آلافا من الموت[1]

كما أن الذي سوف يموت سيتولد لديه حقد كبير على من قتله، وكأنه مات ألافا من المرات والمرات.

ولعل ظاهرة الموت قد برزت أيضا لدى أحد رواد الحداثة الشعرية في الأدب العربي المعاصر، وهو الشاعر الفلسطيني "محمود درويش" التي تشكلت رؤية الموت من خلال قصيدته –الجدارية– وهي "قصيدة مطولة أصدرها الشاعر في ديوان واحد، وهي تجربة شعرية نتيجة حادثة خطيرة حصلت لدرويش، وقد كتبها في أكثر مراحل حياته هوية وإحراجا،لأنه رأى الموت فيها على حقيقته، وذلك للحدث الذي طرأ في حياته، وهو العملية الجراحية التي أجريت له على شريان قلبه في أحد مستشفيات فينا ".[2]

1_نزار قباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، ج3، بيروت، ص 174.

2_ينظر، محمد شادو، دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر، دراسة نصية في جدارية محمود درويش، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة محمد لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، باتنة 2013/2012، ص 16.

هزمتك يا موت الأغاني في بلاد

الرافدين، مسلّة المصرّى، مقبرة الفراعنة

النقوش على التجارة معبد هزمْتك

وانتصرت، وأفلت من كمائنك الخلود....[1]

تظهر رغبة الشاعر في الحياة والانتصار، والتعبير عن هزيمة الموت والإفلات منه ومن الكمائن.

يعد الموت أكبر هاجس مضجع للإنسان منذ القدم إلى يومنا هذا ما فسره الشعراء المعاصرين في شعرهم بحيث ارتبط الموت بالشعر وجسد كل شاعر تجربة الموت في قصائده ودواوينه وشغلت باله و فكره وكل شاعر يصور لنا ويبرز فكرة الموت حسب الظروف المحيطة به وتجاربه الشخصية.

3) هاجس الموت في شعر أمل دنقل:

يعتبر أمل دنقل من الشعراء المعاصرين الذين أولوا اهتماما لظاهرة الموت، ووجدت في مواطن متعددة من شعره، بحيث اتسمت قصائده بالرفض والقسوة والتمرد، عبرت عن الأزمات وواقع العربي المقهور الذي يعاني من ويلات الحرب والفقر والقمع، إضافة لحوادث الموت التي وقعت في حياته كموت أفراد من عائلته، الأمر الذي أثر فيه وجعله في تجربته ونتاجه الشعري، وإذا ما تأملنا قصائده التي طرحت موضوع الموت نجد "البكاء بين يدي

1_محمود درويش، جدارية، رياض الريس للكتب والنشر، ط2، بيروت–لبنان، 2008م، ص 25.

زرقاء اليمامة" القصيدة التي ارتبطت بهزيمة حزيران1967م، التي عبر فيها عن الانكسار والألم والمأساة والموت، يقول:

أيتها العرافة المقدسة

جئت إليك ...مثخنا بالطعنات والدماء

أزحف في معاطف القتلى، وفوق الجثث المكدسة [1]

في هذه الأبيات نشم رائحة الموت و ثراه،ويبدأ الشاعر دنقل حديثه عن زرقاء اليمامة واصفا إياها بالعرافة التي تتميز بالمعرفة مضيفا لها كلمة المقدسة التي تتسم بالطهارة والبعد عن الخطأ والزيف فيكشف لنا واقعا مدمرا يتخلله الموت والمعاناة والعجز والانكسار والانهيار وذلك من خلال (أزحف، ، القتلى، الجثث، المكدسة) يبرز لحظة الضعف والانهيار ولحظة مواجهة الموت.

وفي مشهد آخر كتب أمل دنقل قصيدة عربية "مقتل القمر" بمدينة القاهرة سنة1961م، حيث سيظهر الحقيقة المؤلمة ألا وهي موت القمر، الجريمة التي حدثت بسبب أهل المدينة، حيث يقول في مقطع القصيدة:

وخرجت من باب المدينة

للريف:

يا أبناء قريتنا أبوكم مات

قد قتلته أبناء المدينة

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة مريولي، ط3، القاهرة، 1987م، ص 121.

ذرفوا عليه دموع إخوة يوسف

وتفرقوا

تركوه فوق شوارع الأسفلت والدم والضغينة[1]

إذا الجريمة حدثت في المدينة وهم الذين قتلوا أباهم، وذرفوا عليه دموعا كاذبة وتركوه في شوارع الأسفلت والدم مما يدل على القسوة والألم والعنف والحقد والضغينة والكراهية.

وصف أبناء القرية أباهم بالقمر، فالقرية هي الأصل، وبالتالي فالقمر هو الأصالة ليؤكد أهل القرية أن القمر لا زال موجود ولم يقتل ومن قوله:

ظنه الناس القمر

قتلوه، ثم بكوا عليه

ورددوا "قتل القمر"

لكن أبونا لا يموت

أبدا أبونا لم يمت![2]

فالقمر لا زال في القرية ولم يقتله أهل المدينة، لأن القمر لا يموت.

وفي سياق آخر نجد أن أمل دنقل قد استخدم صورة القتل عن طريق الرصاص ليظهر الحادثة التي وقعت في صفوف الطلاب عام 1972م، ولعل قصيدة :أغنية الكعكة الحجرية أو ما تسمى "سفر الخروج"، جاءت هذه القصيدة كتضامن مع الطلاب، وهو يبرز اللحظات الصعبة قائلا:

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 69_70.

2- المصدر نفسه، ص 71.

_والمغنون_في الكعكة الحجرية_ينقبضون

وينفرجون

كنبضة قلب !

يشعلون الحناجر...

يستدفئون من البرد والظلمة القارصة

يرفعون الأناشيد في أوجه الحرس المقترب

يشبكون أياديهم الغصة البائسة

لتصير سياجا يصد الرصاص !

الرصاص...

الرصاص ...

وآه...

لا يتبقى سوى الجسد المتهشم والصرخات[1]

هو يصف هنا الطلبة بالمغنّين ويظهر مشاعرهم، ويستخدم جملة (يشعلون الحناجر) ليعبر عن الهتافات الصادقة من قلبهم، وهم يرفعون الأناشيد في مواجهة الحراس ويصدون الرصاص بأياديهم واصفا إياها بالغصة اليائسة.

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 279_28.

ومن صور الموت الموجودة في شعر أمل دنقل بخلاف القتل أو الحادثة، نجد صورة الموت عن الأشخاص في حياة الشاعر من العائلة والأصدقاء، وهو نوع منتشر في شعره ومن أهم ما ذكره موت شقيقته الصغرى التي سماها (رجاء) في قصيدة (الموت في لوحات) فقال:

شقيقتي رجاء ماتت وهي دون الثالثة

ماتت وما يزال في دولاب أمي السري

صندلها الفضي !

صدارها المشغول..قرطها..غطاء رأسها الصوفيّ

أرنبها القطني![1]

كتبت هذه القصيدة سنة 1969م في ديوان "زرقاء اليمامة "، حيث يلاحظ أن الشاعر قد ذكر التفاصيل الخاصة النفسية والخارجية التي حول أخته.

ونجد قد ذكر أيضا موت صديقة فقال:

صديقي الذي غاص في البحر....مات !

فحنطته...

واحتفظت بأسنانه

كل يوم إذا طلع الصبح :آخذ واحدة..

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 149_150.

أقذف الشمس ذات المحيا الجميل بها..

رويه...روّيه ..يرو لنا الحكمة الصائبة[1]

يتحدث هنا عن غرق صديقه وموته في البحر، والشاعر يقذف أسنانه إلى الشمس كي تعيد له صديقه للحياة لما يملكه من حكمة، هذه القصيدة تم تأريخها سنة 1966م وهي تحمل معنى الحكمة.

ويذكر أن أمل دنقل قد خاض تجارب في الحب قبل زواجه وارتباطه من "عبلة الرويني" وبسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية انتهت تجاربه في الحب بالفشل ونلاحظ موت الحب وضياعه ومن ذلك قوله:

قد ضاعت يا ماريا من كنت أود

ماتت في حضن آخر

لكن ما فائدة الذكرى؟!

ما جدوى الحزن المعقد؟![2]

يقول الشاعر هنا أنها ضاعت ثم يقول بعدها أنها قد ماتت في حضن شخص آخر، ثم ما جدوى وفائدة الذكرى إن كان هذا الحب ضائعا.

وهكذا يتضح لنا أن النتاج الشعري لأمل دنقل في مختلف مراحل حياته قد كان الموت موجودا بقوة وكثرة في قصائده، باختلاف الموضوعات والاتجاهات، فالشاعر يملك نظرة بعيدة عميقة للموت، فالموت عنده ليست مفارقة الروح للجسد وانفصالها بل ينحصر

1_ أمل دنقل الأعمال الشعرية الكاملة، ص 144.

2_ المصدر نفسه، ص 78.

عنده من خلال الظلم وفقدان الحرية والعجز والخوف والحقد وكل السلبية في الحياة، فقد استحضر الموت من خلال: الطغيان والاستبداد وعن اندثار ذكر القيم النبيلة وسيطرة كل ما هو سيء وقبيح وهذا ما وجد في دواوينه مثل "اليمامة الزرقاء، العهد الآتي، مقتل القمر.....

الفصل الأول

الفصل الأول: الموت من خلال عناصر التشكيل الفني

1) العنوان

2) الرمز

3) المعجم الشعري

1) العنوان:

1-1) تعريف العنوان:

أ) لغة:

ذكر في لسان العرب في مادة (عنن): عن الشيء يَعِنُّ ويَعُنُّ عننا وعنونا : ظهر أمامك، وعنَّ يعِنُّ ويعُنُّ عنًّا وعنوناً واعتنَّ: اعترض وعرض.[1]

ب) اصطلاحا:

يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، إن فهما وإن تفسيرا وإن تفكيكا وإن تركيبا، ومن ثم فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة، كما أنه الأداة التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة، وبالتالي فالنص هو العنوان، والعنوان هو النص، وبينهما علاقة جدلية أو انعكاسية، أو علاقات تعيينية أو إيحائية أو علاقات كلية أو جزئية...[2]

يعتبر العنوان أول عتبة من عتبات النص، وهو المفتاح للدخول لعالم النص بحيث يجذب القارئ وبالتالي تنكشف خباياه ومعرفة أسراره.

1_ابن منظور، لسان العرب، ص 3139.

2_جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط2، تطوان، المملكة المغربية، 2020م، ص 8.

1-2) قراءة في العنوان الرئيس "أوراق الغرفة8":

يعد العنوان بصفة عامة عبارة عن وحدة أو وحدات لسانية قابلة للتحليل، وهذه الوحدات اللسانية يمكن تحليلها من خلال ثلاث مستويات: المستوى المعجمي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي .

أ) المستوى المعجمي:

يتألف عنوان أمل دنقل من ثلاث وحدات معجمية "أوراق"، "الغرفة"، "الثامنة"(8)، وقد خلص البحث في الحقول المعجمية بخصوصهما ما يلي:

- ✓ أوراق: جاء في مادة _ ورق _ الورق: ورق الشجرة والشوك، والورق: من أوراق الشجر والكتاب، الواحدة ورقة_ابن سيده_ : الورق من الشجر معروف، وقال أبو حنيفة: الورق كل ما تبسط وكان له عير في وسطه تنتشر عنه حاشيتاه، واحدته ورقه.[1]

وإذا ما أردنا حصر الدلالة المعجمية للأوراق، فإننا نجدها لا تخرج عن معنى أوراق الشجر والكتاب.

- ✓ الغرفة: الغرف، ويحرك، شجر يدبغُ به، والغرفة بالضم: العّليّة، ج: غرفات.[2]

ولا تخرج هذه الدلالة المعجمية عن معنى العلّية والغرفات وقد يكون لذلك علاقة بمضمون الديوان الذي يصف حالة صاحبه و في الغرفة يصارع ما بين الحياة والموت وامتد هذا إلى تدوينه لشعره على الأوراق حتى يعبر عن أحاسيسه وآلامه.

1_ ابن منظور، لسان العرب، ص 4815.

2_الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 1183.

✓ الثامنة: أو الرقم 8: ورد في مادة _ثمن_ الثُمنُ والثُمْن من الأجزاء، وهو جزء من الثمانية والثمانية من العدد، والثّمْن :الليلة الثامنة من أظماء الإبل.

وأثمن الرجل إذا وردت إبله ثمنا وهو ظمء من أظمائها والثمانون من العدد.[1]

_الدلالة المعجمية هنا تعني الرقم أو العدد الحسابي وهو جزء من الثمانية .

ب) المستوى النحوي:

_في هذا المستوى سنحاول القراءة من خلال الكشف عن البنية التركيبية للعنوان.

_العنوان الرئيسي للديوان "أوراق الغرفة8" عبارة عن جملة اسمية ومقسمة وفق الأنماط التالية:

- أورق : مبتدأ.
- الغرفة: مضاف إليه.
- الثامنة:صفة.

ج) المستوى الدلالي:

تستدعي قراءة العنوان "أوراق الغرفة8" وقفة لتحليله و تأويله واستنطاق العنوان من معاني لما يحمله من احتمالات دلالية متعددة، وإذا ما انطلقنا من فكرة قصائد ديوان "أوراق الغرفة 8" فنجدها تتضمن فكرة الحياة والموت وذلك بسبب ما عاناه أمل دنقل أثناء مرضه بداء السرطان، فقد قام بتدوين ما يشعر به على أوراق في الغرفة رقم 8 التي شهدت مرضه، لذا تقول زوجته عبلة الرويني في سياق ذلك" كانت الغرفة رقم (8) بالدور السابع على موعد

1_ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 508_509.

معنا، أو لعلنا كنا نحن الذين على موعد معها...كان للغرفة رقم(8) ملامحها الخاصة وإشعاعها الجميل ...."[1].

وفي محاولتنا لاستقراء العنوان نجد أن (أوراق) تحمل دلالة توحي أن الورق كورق الشجر مثلا، قد يأتي يوم وتسقط هذه الأوراق وينتهي بها الحال إلى الذبول ثم إلى الموت مثل حالة أمل دنقل المصاب بالداء، رغم أنه متأمل، إلا أنه مدرك للحقيقة أن حياته ستنتهي مثل أوراق الأشجار، أما بالنسبة لـ(الغرفة) التي تحمل في أطوارها مجموعة من الدلالات، فهي بمثابة (فضاء، مكان، أقلام، تلفاز، جدران، كتب، سرير.....) فالغرفة عبارة عن فضاء يعبر عن ساكنها.

وإذا ما ذهبنا إلى رقم الغرفة التي كان يقطنها أمل دنقل، الرقم(8)، حسب ما نشرته زوجته عبلة الرويني فهي أخر الغرف التي قاوم فيها أمل صراعه مع المرض وحتى أنه أصبح هناك علاقة بينه وبين الغرفة (8)، التي شهدت ميلاد قصائد بالرغم من معاناته مع السرطان .

ومنه فهناك علاقة تربط ما بين الوحدات الثلاث (أوراق، الغرفة، 8)، فمن خلال تأويلنا والتحليل الدلالي للعنوان، نجد أن المعنى الموحى له، أن حياة (أمل) تشبه أوراق الأشجار الذي يذبل بمجرد سقوطه ويموت، فحياته ستنتهي بسبب المرض الخبيث الذي عانى منه برغم ثباته وأمله، وهو يكابد ويصارع المرض،إلا أن (الغرفة 8) التي عاش فيها معاناته قد شهدت خروج عمل إبداعي سيكون شاهدا على ما عاشه من آلام ومعاناة وأحاسيس حتى بعد مماته.

1_عبلة الرويني، سيرة أمل دنقل الجنوبي، دار سعاد الصباح، ط1، الكويت، 1992م، ص 117.

1-3) قراءة في العناوين الفرعية:

العنوان الفرعي: يستشف من العنوان الحقيقي ويأتي بعده لتكملة المعنى وغالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب، وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي.[1]

المعنى أن العنوان الفرعي مرتبط بالعنوان الرئيسي ويكون مكملا لمعناه ومرافقا له.

1_الورقة الأخيرة ...الجنوبي:

الشاعر أمل دنقل هنا جعل للقصيدة عنوان رئيسا وعناوين فرعية أخرى وهي متكاملة ومترابطة فيما بينها، فالعنوان الرئيسي (الورقة الأخيرة) قد جاء في بنيته التركيبية عبارة عن خبر لمبتدأ محذوف، إذ توحي بنية العنوان على اقتراب الموت، (هي الورقة الأخيرة)، ثم تأتي بعد هذه الجملة، اسم (الجنوبي) التي جاءت في سطر وحدها، لتدل بأن هذه الورقة الأخيرة في حياة الشاعر.

العنوان "الورقة الأخيرة...الجنوبي" في تأويلنا له يوحي باقتراب الأجل، فأمل هنا أراد أن يقول أن هذه هي ورقتي الأخيرة التي سأقوم بتدوينها قبل الوفاة. هذه هي آخر الأوراق التي ستسقط، فالعنوان يشير إلى الألم والمرض في حياة الشاعر وبالغوص في غمار النص الشعري فإننا نرى أن القصيدة تتحدث عن الموت في حياة الجنوبي، وهذه القصيدة جاءت مقسمة لعناوين فرعية وهي (صورة، وجه، وجه، وجه، مرآة)، فالعنوان الفرعي الأول يقدم لنا صورة عائلية من خلالها يقوم باسترجاع ذكرياته مع أبيه، ثم في العنوان الثاني يتخذ من الوجه الذي يسكن قلبه وهو وجه صديقه الذي يشاركه غرفته والعمل ولكن مصيره كان

1_عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي_أهميته وأنواعه_مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2و3، جامعة محمد خيضر، قسم الأدب العربي، بسكرة، 2008م.

الموت، أما الوجه الموالي فهو عن عامل البناء الذي أتى من الجنوب، وفي الوجه الأخير يتحدث أخته أسماء التي ماتت، وختم العناوين الفرعية بالمرآة التي تعكس له الحقيقة، وهو الشيء الذي يشتهيه الجنوبي، الذي يشتهي الحقيقة والأوجه الغائبة في قوله:

فالجنوبي ياسيدي يشتهي أن يكون الذي لم يكنه

يشتهي أن يلاقي اثنتين :

الحقيقة. والأوجه الغائبة [1]

وهكذا نجد أن العناوين الفرعية مرتبطة ومتكاملة مع العنوان الرئيسي، فالجنوبي توضح لنا الشاعر الذي يكتب ورقته الأخيرة وهو يدنو من الموت، فيصور لنا حال الأموات ويسترجع ذكرياته خلال عرضهم في ورقته الأخيرة عبر الوجوه المختلفة لتظهر الحقائق عن طريق مرآة.

2_ضد من؟

عنوان القصيدة (ضد من) بني على تركيب استفهامي من خلال إضافة الاسم (ضد) إلى اسم الاستفهام (من) حيث حذف المبتدأ التركيب الإضافي الذي يمثل خبرا والذي يمكن تقديره بالمواجهة وبذلك تصبح حتمية المواجهة غير أن طرف المواجهة مجهول ذلك لإثارة التساؤل والغموض في ذهن القارئ في الوهلة الأولى لقراءته العنوان وهذا ما يجعل المتلقي يغوص في قراءة النص والتعمق في تفاصيله ومن خلال قراءتنا للقصيدة نجد الشاعر وظف ثنائيات ضدية (الحياة_الموت) والتي مثلها في لونين معاكسين الأبيض والأسود بحيث طغى اللون الأبيض على القصيدة في صيغ متنوعة (نقاب الأطباء أبيض، المعاطف، تاج الحكيمات، أردية الراهبات، كوب اللبن، الكفن أربطة الشاش).

1-أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 367.

حيث يقول:

في غرفة العمليات

كان نقاب الأطباء أبيض

لون المعاطف أبيض

كل هذا البياض يذكرني بالكفن![1]

أما عن الأسود فيقول:

هل لأن السواد

هو لون النجاة من الموت؟[2]

اختلفت نظرة الشاعر للون الأبيض الذي هو رمز التفاؤل والسلام والنقاء والأسود الذي يرمز للحزن والتشاؤم دلالة عكسية خاصة في نفس الشاعر فاللون الأبيض يذكره بالكفن الذي يستعمل لتغطية الميت فكان يشعره باقتراب أجله وعجزه ويأسه في مواجهة المرض هذا الخصم المميت،وأما دلالة الأسود وهي الخلاص والنجاة من المرض الذي يعذبه وهاجس الموت.

3_زهور:

وإذا ما انطلقنا في استنطاق العنوان، فإننا نجد أن كلمة (زهور) توحي إلى الطبيعة الجمال، الحب، المشاعر، هدية لشخص ما...

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 368.

2_ المصدر نفسه، ص 369.

في قصيدة "زهور" يحيلنا العنوان إلى أن الزهور الجميلة والورود التي قد تهديها إلى شخص مريض فالزهور تعبر عن الزائر الذي قام بإهدائها مع تمنياته لشفاء المريض فالورود تحمل في مغزاها التفاؤل بالحياة، لكن بالنظر إلى ما في طيات القصيدة فالزهور بالنسبة لأمل ما هي إلا زوال وموت لأن الزهور برغم جمالها وما تعنيه ولكن في حالة قطفها وإهدائها للمريض، فإنها تبدأ بالذبول وتتوقف حياتها مما يؤدي إلى موتها، فالزهور لحظة خطفها تصارع ما بين الحياة والموت هكذا هي حياة أمل دنقل فبرغم ما تحمله الزهور من أحاسيس وروح، إلا أنها ستعاني مثل ما يشعر أمل دنقل في مرضه فهي تشارك أمل نفس أحاسيسه وآلامه وشعوره، لكن كليهما يحملان نفس المصير وهو الموت، يقول الشاعر:

لحظة إعدامها في الخميلة!

تتحدث لي..

أنها سقطت من على عرشها في البساتين[1]

4_السرير:

من خلال العنوان يتبادر في ذهننا من الوهلة الأولى أن السرير هو ذلك الشيء الجامد الساكن لا روح فيه الذي يستعمل للنوم من أجل أخذ قسط من الراحة ولكن دلالته عند الشاعر أصبحت معاكسة فهو يثير في نفسه إحباطا شديدا ويذكره بعدم قدرته على الحركة بسبب ضعف جسمه الذي أنهكه المرض فأصبح أمل دنقل والسرير جسدا واحدا ينتظر نفس المصير:

هذا السرير

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 370.

ظنني مثله فاقد الروح

فالتصقت بي أضلاعه

والجماد يضم الجماد ليحميه من مواجهة الناس.[1]

5_لعبة النهاية:

من خلال هذا العنوان نلاحظ أن وقت النهاية ولحظتها قد اقتربت وقد حانت،فالموت لا بد أن يأتي يوم ويقع، فلفظتي اللعبة والنهاية جاءت لتظهر أن الموت حقيقة لا بد منها والشاعر هنا في صراع داخلي مع المرض والمرض هو الذي سيضع هذه النهاية، فعنوان هنا يصور لنا ويوحي إلى الموت وأن الموت حقيقة حتمية،والمتأمل في الشاعر أمل يرى أنه ليس متفاجأ بالموت بل هو مدرك ومقتنع بأنها النهاية منذ البداية فالموت لا مفر منه فهو مستسلم لمصيره ونهايته، يقول أمل دنقل :

كان مبتسما

وأنا كنت مستسلما

لمصيري !![2]

6_ديسمبر:

إن العنوان الذي بين يدينا يشير في دلالته على النهاية فديسمبر هو شهر يصبح فيه الجو مضطربا بصحبة الإحساس بالإحباط واليأس،شهر الذي تساقط فيه الأوراق من الشجر، فأوراق ديسمبر توحي إلى نهاية العمر، وما نلحظه أن هذا العمر يكون نفس عمر الشاعر

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 372_373.

2_ المصدر نفسه، ص 377.

حيث أن أوراق عمر أمل أصبحت تتساقط،أمل الذي يعاني من الحزن والألم والانكسار والذبول على رغم آماله وأحلامه فأوراق حياته اقتربت للموت فالشاعر مستسلم لمصيره وحقيقة موته، ويقول دنقل:

قلت للورق المتساقط من ذكريات الشجر

إنني أترك الآن _مثلك_ ببيتي القديم

حيث تلقي بي الريح أرسو

وليس معي غير:

حزني المقيم

وجواز السفر! [1]

7_الطيور:

يحيلنا العنوان إلى ذلك الحيوان الذي يرمز للحرية والسلام والتحليق عاليا ونكتشف من خلال القصيدة أن هناك أنواع من الطيور هي الطيور المشردة وهي رمز للشعراء الذين تركهم مدنهم بحثا عن الحرية في المدن الأخرى ليكون مصيرهم العذاب والتشرد أما الطيور التي أقعدتها مخالطة الناس وهي رمز الشعراء الأحرار الذين رفضوا ترك المدينة أو الوطن رغم الألم ولكن مصير هذه الطيور في الأخير السقوط كي تحتوي جثتها الأرض ودلالة هذا على ما يشعر به الشاعر من انهزامية في ذاته فهو يتوق للحرية إلا أنه يلقي ذاته مخذولا ومقيدا بسبب مرضه الذي سيؤدي به إلى مصير المحتوم الذي هو الموت حيث قال:

الطيور ..الطيور

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 381_382.

تحتوي جثمانها..في السقوط الأخير! .[1]

8_الخيول:

وإذا ما نظرنا إلى العنوان أول ما تدل عليه الخيول أنها: التراث، الأصالة، الحصان العربي الأصيل، الفتوحات، التاريخ..... وبالنظر إلى القصيدة وما يحيل إليه عنوانها فإن الشاعر يتحدث عن الخيول العربية ما بين ماضيها،التي كانت فيه الخيول رمزا للأمجاد العربية والفخر والعزة والانتصار أو ما أسماه أمل بالزمن الذهبي النبيل، وبين حاضر زمن الذل والانكسار للخيول فالشاعر يشعر بالحزن واليأس والألم لهذا الزمن،حتى أن المستقبل مجهول، وهذه حالة أمل الذي بدأ يسقط سقوط النهاية، ويشعر باليأس والضياع، يقول دنقل:

كانت الخيل البرية

تتنفس الحرية

مثلما يتنفسها الناس

في ذلك الزمن الذهبي النبيل[2]

9_مقابلة خاصة مع ابن نوح:

جاءت بنية العنوان على المستوى التركيبي والنحوي، تتكون من خبر ومبتدأ محذوف تقديره هذه، وجاء الخبر منعوتا مباشرة بكلمة خاصة، ليبين لنا خصوصية المقابلة ثم جاء الجار والمجرور مع ابن نوح ليوضح حقيقة مع من تكون المقابلة.

بحيث يشير هذا العنوان في ذهن القارئ تساؤلا متى وأين كانت هذه المقابلة؟

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 385.

2_ المصدر نفسه، ص 389_390.

ولماذا اختار أن تكون المقابلة مع ابن نوح لا أبيه نوح الذي كان مصيره النجاة من الطوفان واختيار الشخصية المتمردة الكافرة التي كان مصيرها الهلاك والغرق وهنا كان هدف أمل دنقل أن يكسر توقعاتنا ودلالة اختيار هذا العنوان هي الحالة النفسية والشعورية لأمل خلال صراعه ضد المرض الذي سيؤدي به إلى الهلاك لا محال وأنه مصيره الموت مثل ابن نوح ولهذا اختار أن تكون مقابلة مع ابن نوح حيث يقول في القصيدة :

كان قلبي الذي نسجته الجروح

كان قلبي الذي لعنته الشروح

يرقد الآن فوق بقايا المدينة

وردة من عطن

هادئا..

بعد أن قال "لا" للسفينة

وأحب الوطن.! [1]

10_خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين:

ومن خلال العنوان نجد أن الشاعر قد قام باستدعاء شخصية صلاح الدين الأيوبي رمز الزعامة والبطولة، بحيث تمثلت البنية التركيبية لهذا العنوان من : خطاب: خبر المبتدأ محذوف، غير تاريخي _شبه جملة، على قبر: جار ومجرور، صلاح الدين _مضاف إليه، وبالنظر لدلالة العنوان وما يوحي إليه أن هذا الخطاب ما هو إلا خطاب غير تاريخي موجه

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 396.

للحاضر وليس الماضي،بحيث يظهر أمل دنقل من خلال استدعائه لصلاح الدين أن هذا البطل الذي كان منتصرا في الماضي، هاهو ينهزم في الحاضر ويسقط، وهكذا حالة الشاعر أمل الذي كان منتصرا في الماضي، وهكذا حالة الشاعر أمل الذي كانت حياته مملوءة بالأمل هاهو اليوم يسقط وينهزم أمام هذا المرض اللعين، يقول الشاعر:

وتطلق النار على جوادك المسكين

حتى سقطت _أيها الزعيم

واغتالتك أيدي الكهنة ![1]

11_بكائية الصقر قريش:

تتشكل بنية العنوان من اسم نكرة خبر لمبتدأ محذوف تقديره لصقر قريش: جار ومجرور مسند لقريش بالإضافة والجار والمجرور والمضاف إليه قد تحدد بهم من تحدد له البكائية التي هي اسم مؤنث منسوب إلى بكاء، بحيث هذا العنوان يثير الفضول واستغراب القارئ لماذا أمل دنقل يبكي صقر قريش الذي هو رمز المحارب العربي القديم القوي المنتصر ومن أجل فهم المقصود استوجب التطرق للقصيدة التي هي عبارة عن بكاء ونزف من بدايتها لنهايتها (لدغة، الصمت، الدم، الظل....) فمتى يقبل موتى قبل أصبح مثل الصقر، فالقصيدة طغت عليها الألفاظ المليئة بالانكسارات والهزائم للدلالة على الحالة النفسية للشاعر دنقل فهو يحن ويبكي ماضيه المليء بالنجاحات والانتصارات وحاضر امتزج بالمعاناة مع المرض والهزيمة والرغبة في الموت جاء في قوله:

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 399.

سنة تمضي، وأخرى سوف تأتي

فمتى يقبل موتي...

قبل أن تصبح مثل الصقر

صقرا مستباحا !؟[1]

12_قالت امرأة في المدينة :

يثير عنوان القصيدة تساؤلا في ذهن القارئ ماذا قالت هذه المرأة ومن هي فيقوم باستفزاز المتلقي للدخول إلى عالم النص من خلال تأويلنا للعنوان وعلاقته بالمضمون نجد أن الشاعر اعتمد على أسلوب الحوار لمخاطبة الأمة عن طريق المرأة التي ترمز إلى مدينته القدس التي يبكي ماضيها المجيد المنتصر (يبكي، جدي، عثمان، الدم، الشهداء الرصاص، الندوب، ضاع، سيف قديم....) وحاضر أليم ممزوج بالانكسارات والانهزامات (الخيانة، ضاع، العدم، حطمتها، الأسى، جيل، الألم، الحبس) ودلالة هذه الألفاظ هي الحالة التي وصل إليها الشاعر فهو في حالة ضياع بسبب مرضه الذي قيده حيث يقول :

سيف جدي على حائط البيت يبكي

وصورته في ثياب الركوب!

قالت امرأة في المدينة

من ذلك الأموي الذي يتباكى بالدم عثمان! [2]

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 404.

2_المصدر نفسه، ص 404.

13_إلى محمود حسن إسماعيل في ذاكره:

ونستشف في آخر عنوان من ديوان "أوراق الغرفة رقم 8" لدنقل في محاولته لاستحضار الشاعر محمود حسين إسماعيل لقد دعي أمل في ذكرى الشاعر، وهذا ما جعل من أمل يستدعيه في شعره، وكتب قصيدة في شخصه، محمود إسماعيل شاعر مصري متفرد ومتميز في شعره، وهذا ما آثار إعجاب أمل دنقل به، لذا يرى أن محمود إسماعيل هو نفسه شخص أمل، فأفكار محمود حسن إسماعيل وآراؤه المتميزة التي في شعره هي نفسها في شعر أمل دنقل فهو يرى نفسه فيه، يقول أمل دنقل:

واحد من جنودك يا سيدي

قطعوا يوم مؤتة من اليدين

فاحتضنت لواءك بالمرفقين

واحتسيت لوجهك مستشهدي[1]

يعتبر العنوان أهم عتبة من عتبات النص،بحيث يسهم في فهم النصوص وتأويلها وتلقيها، وهذا ما خلصت إليه قراءتنا للعنوان الرئيس والعناوين الفرعية لديوان "أوراق الغرفة رقم 8"لأمل دنقل حيث استطاع العنوان استفزاز وإثارة الفضول وذلك لما يحمله من دلالات متعددة وقراءات مختلفة، حيث ارتبطت كل العناوين بحالة أمل دنقل النفسية والشعورية بسبب مرضه،الذي شكل له هاجس أدى في النهاية لموته.

1- أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 408.

2) الرمز:

2-1) تعريف الرمز:

أ) لغة:

رمز.الرمز:تصويت خفي باللسان كالهمس،ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل: الرمز إشارة و إيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ، يأتي شيء أشرت إليه بيد أو بعين، ورَمز يرْمُز ويرْمِز رمزاً.[1]

ب)اصطلاحا:

يعرف غنيمي هلال الرمز بقوله: "الرمز هنا الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستمرة التي لا تقوم على أدائها اللغة في دلالتها، فالرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد مشاعر عن طريق الإشارة النفسية،لاعن طريق التسمية والتصريح".[2]

نستنتج أن الرمز يعنى به الإشارة والإيحاء والتعبير وهو الصلة بين الذات والأشياء عن طريق الإشارة لا التسمية.

لقد اتخذ الشاعر أمل دنقل من الرمز مادة أساسية في بنية القصيدة،بحيث اعتمد فيه على استخدام العناصر سواء كانت أحداث أو أشخاص أو أقوال أو كائنات .... ليوظفها كرموز في بناء قصائده وذلك من خلال ثقافته الكبيرة والفنية ومن قراءاته المتعددة وأحاسيسه

1_ابن منظور، لسان العرب، ص 1727.

2_غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، ط5، بيروت، لبنان، ص 398.

وحدسه، ومن الرموز التي استهوت أمل دنقل نذكر أهم ما برز من خلال ديوانه "أوراق الغرفة رقم8":

2-2) الرمز الديني:

يعد الرمز الديني من المصادر التي يستمد منها الشاعر، ويوظفه في قصائده، ومن هذه المصادر نجد القرآن الكريم، والسيرة النبوية وقصص الأنبياء وأمل دنقل نهل منها وتأثر بها ما جعله يوظفه في أشعاره.

ومن أمثلة الرمز الديني عند أمل دنقل نجده في قصيدته (مقابلة خاصة مع ابن نوح)،اذ يستحضر الشاعر الطوفان حيث قد قام بتوظيف الرمز الديني من خلال القصة القرآنية، قصة نوح عليه السلام حيث يقول:

جاء طوفان نوح !

المدينة تغرق شيئا... فشيئا

تفر العصافير

والماء يعلو

على درجات البيوت _الحوانيت_البنوك التماثيل

(أجدادنا الخالدين)_المعابد_ أحولة القمح _مستشفيات الولادة _بوابة السجن_دار الولاية_

أروقة الثكنات الحصينة

العصافير تجلو

رويدا...

رويدا...[1]

وهنا في هذه الأبيات يشير الشاعر إلى ما خلفه الطوفان من الغرق والدمار مستحضرا بذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ* وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَآءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43)﴾ **هود 41-43**

وهنا يظهر أن دلالة الشعرية للشاعر لم تخرج عن السياق القرآني وهو دلالة الغرق الذي حل بقوم نوح وأصابهم.

ولقد رفض ابن نوح ركوب السفينة والشاعر هنا قد أخذ شخصية ابن نوح، وابن نوح رغم نصحه من طرف والده نوح لركوب السفينة للنجاة من الغرق إلا أنه ظل متمردا عاصيا رافضا لذلك ويظهر في قول الشاعر:

نتحدى الدمار

ونأوي إلى جبل لا يموت

(يسمونه الشعب!)

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 393.

نأبى الفرار..

ونأبى النزوح! [1]

ونلحظ أن شخصية ابن نوح، الشخصية المحبة لوطنه يرفض أن يترك وطنه حتى أنه يتحدى الدمار ونجده يلجأ إلى الشعب وليس الجبل لأن الشعب هو الجبل الذي لا يموت وهو يأبى الفرار.

والملاحظ هنا أن الطوفان الذي يرمز إليه الشاعر في قصيدته معاكسا الذي ورد في القرآن الكريم، بحيث أن ما جاء في القرآن الكريم هو عقاب الله لقوم نوح وذلك لكفرهم وتكذيبهم، والسفينة في القرآن هي سبيل الذين آمنوا للنجاة من الغرق، أما عند الشاعر فالطوفان مصيبة حلت بالوطن الذي في حالة الغرق والسفينة عنده ما هي إلا وسيلة للفرار من الخائنين والحكام الفاسدين الذين أغرقوا الوطن بالطوفان.

وهكذا استطاع أمل دنقل أن يتخذ من الرمز الديني مصدرا في بناء قصائده لتكوّن دلالات شعرية وذلك نظرا لثقافته وتأثير القرآن الكريم،تساهم في إبداعاته وأسلوب لغته.

2-3) الرمز التاريخي:

إن توظيف الرمز التاريخي في القصائد يقوم من خلال استحضار الأحداث والشخصيات بحيث أن الشاعر يقف على استدعاء هذه الشخصيات أو الأحداث التاريخية ويوظفها في أعماله وأشعاره.

ويعتبر أمل دنقل من الشعراء الذين استلهموا من التراث التاريخي، إذ قام باستدعاء واستحضار الشخصيات والأحداث ووظفها في قصائده لتلاءم عصره، وبالعودة إلى الديوان

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 396.

أن الشاعر يقدم لنا رمزا تراثيا للتاريخ العربي وهو الخيل وذلك من خلال قصيدته "الخيول" إذ يقول:

ماذا تبقى لك الآن:

ماذا ؟

سوى عرق يتصببُ من تعب

يستحيل دنانير من ذهب

في جيوب هواة سلالاتك العربية[1]

إذا الشاعر يعني في هذه الأبيات الخيول الأصلية العربية التي كانت رمزا للفتوحات العربية إذا يقوم بمقارنتها بالخيول في حاضرنا التي صارت منكسرة وذليلة، فالخيل هي رمز تاريخي الإنساني.

أما قصيدة (خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين) فإنه اتخذ من شخصية صلاح الدين رمزا للبطولة، لذا قام باستدعائه في هذه القصيدة فيقول:

أنت استرخي أخيرا ...

فوداعا يا صلاح الدين

أيها البطل الذي تراقص الموتى

على إيقاعه المجنون

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 392.

يا قارب الفلين

للعرب الغرقى الذين شتتهم سفن القراصنة

وأدركنهم لعنة الفراعنة[1]

الشاعر هنا من خلال استحضاره لشخصية صلاح الدين الأيوبي يوضح لنا واقع العرب الحالي الذي برز فيه التهاون والخذلان دون مقاومة منهم.

وفي نفس القصيدة يتحدث أمل دنقل عن "حطين" إذ يقول:

وسنة..بعد سنة....

صارت لهم "حطين"

تميمة الطفل وإكسير العد العنين[2]

وفي هذه المقاطع نلحظ أن الشاعر أمل دنقل يشير إلى ما قد حققته معركة حطين التاريخية من انتصارا في الماضي، والشاعر متأسف لحاله الانكسار الذي أصاب حطين في حاضرها.

وفي قصيدة (بكائية لصقر قريش) قام أمل دنقل باستدعاء صقر قريش الذي يرمز للبطولة والشجاعة في شخصية عبد الرحمان الداخل إذ يقول الشاعر:

عم صباحا أيها الصقر المجنح

عم صباحا

1_أمل دنقل الأعمال الشعرية الكاملة ، ص 398.

2_ المصدر نفسه، ص 398.

تصر الريح، وأضلاعك كالروض المُصوح

تتشهى لذغة الشمس التي تنسج للدفء وشاحا!

أنت ذا باق على الرايات مصلوبا ....مباحا[1]

وبالتعمق في الأبيات نجد أن صقر قريش بالنسبة لأمل دنقل ما هو إلا رمز للمسيح المصلوب المباح، وأن البكائية لصقر قريش في هذه الحالة هي في الحقيقة بكائية لما في الواقع العربي الحالي المنكسر.

ولقد قام الشاعر أمل دنقل باستحضار شخصية "عثمان بن عفان" رضي الله عنه وذلك أثناء مقتله، فيقول:

قالت امرأة في المدينة

من ذلك الأموي الذي يتباكى على دم عثمان !

من قال أن الخيانة تنجب غير الخيانة

كونوا له يا رجال ..

أم تحبون أن يتفيأ أطفالكم تحت

سيف _ابن هند؟[2]

وقد استعان أمل دنقل بمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك من أجل التعبير عن الخيانة والفتن التي انتشرت ويحثهم على محاربة العدو.

1_أمل دنقل الأعمال الشعرية الكاملة، ص 400-401.

2_ المصدر نفسه، ص 404.

إذا قد قام الشاعر أمل دنقل بتوظيف الرمز التاريخي في شعره إذا استطاع إحياء واستحضار شخصيات ووقائع من التاريخ واستخدمها للدلالة الشعرية تلائم الوقت الآني.

2-4) الرمز الأسطوري:

لقد أصبح استعمال الأسطورة في الشعر مادة يسعى الشاعر فيها لاستدعاء الأساطير والشخصيات الأسطورية تحمل دلالات رمزية يبنى عليها النص الشعري .

وبالعودة إلى قصائد أمل دنقل نجده قد أورد الرمز الأسطوري واتخذه مرجعا في نصوصه وفي قصيدة "السرير"من ديوان"أوراق الغرفة رقم 8" يقول دنقل:

أوهموني بأن السرير سريري !

أن قارب"رع"

سوف_يحملني عبر نهر الأفاعي

لأولد في الصبح ثانية...إن سطع[1]

"يعود بنا الشاعر إلى الأسطورة الفرعونية قارب راع مراكب الذي يفر فيه المرء من الموت إلى النجاة والخلود من خلال إسناد فعل لوهم إليها لمحاولة نقضها، وقد جعل من قارب رع رمزا لسريره فنحيل بذلك السرير محل قارب رع الذي يمضي في نهر الأفاعي،أما المكان فهو نهر الأفاعي وحركة الشاعر فيه لتكون الملجأ والمنجى من إرهاق اللحظة الآنية لما بها من ألم ونصب حق يولد الشاعر في زمن آخر ليولد في الصبح ثانية إن سطع،غير أن الشاعر في استدعائه لقارب رع أو مراكب الشمس لم يكن يهدف إلى الإشارة إلى حياة

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 382.

الخلود بقدر ما كان يهدف إلى تصوير صراعه مع المرض والموت التي حلت حل الأفاعي"[1].

والرمز الذي يوحي به الشاعر هنا هو السرير الذي جعل قارب رع رمزا دالا عليه.

إذا الشاعر هنا استخدم الرمز الأسطوري من خلال استلهام أحد الأساطير التي كانت أحداثها تلاءم الدلالة الشعرية التي أراد أمل دنقل إيصالها.

2-5) رمز كائنات الطبيعة:

إن الطبيعة تعتبر من المصادر التي تساعد الشعراء في الحصول على الإلهام، إذ أن كل ما في الطبيعة من شجر ومطر وماء وجبال وزهور وكائنات حية ....يستطيعون توظيفها في نصوصهم الشعرية.

وفي التجربة الشعرية لشاعرنا أمل دنقل نجده يلجأ إلى هذا النوع من الرموز،إذ نلحظ اهتمامه بعناصر الطبيعة، ويظهر جليا ذلك في قصيدته (زهور)، حيث أن غرفته بالمستشفى قد ملئت بالأزهار "امتلأت الغرفة بيانات الزهور منذ أن نشرت خبر القرار الاستثنائي الذي أصدره رئيس الوزراء (د. فؤاد محي الدين) بعلاج أمل دنقل على نفقة الدولة ..."[2]، وفي هذا الصدد يقول دنقل:

وسلال من الورود

1_بسمة محمد عوض الخفيفي، الرمز في شعر أمل دنقل، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، جامعة قاريونس، د.ت، ص 193_194 (نقلا عن: محمود أحمد العشيري، جدلية الموت والحياة، قراءة في قصيدة السرير لأمل دنقل مجلة البيان الكويتية، ع328، د.ت، ص 96.

2_عبلة الرويني، سيرة أمل دنقل الجنوبي، ص 127.

المحها بين إغفاءة وإفاقة [1]

وبالنظر إلى هذه الأبيات فإننا نلحظ الحالة النفسية والمأساوية التي يعيشها الشاعر وأن هاجس الموت متمكن منه، لذا فقد جعلته حالته يتمعن وينظر لكل ما حوله، لذا نجد هذا المقطع ما بين الإغفاء والإفاقة ويلاحظ وجود سلال من الزهور بين لحظة وأخرى، وبالعودة إلى ما تعنيه وترمز له الزهور فإن دلالتها هي الجمال وهي أيضا توحي إلى النهاية نظر لعمرها القصير،لذلك فالشاعر يرى نفسه في الزهور فالموت قد سيطر عليه وسيموت في النهاية مثل الزهور وهذه الحالة ما هي إلا رمز النهاية التي شعر بها دنقل بسبب مرضه.

أما في قصيدة (ديسمبر) فإن الشاعر يتحدث عن الأوراق المتساقطة من الأشجار الباهتة فهو يقول :

تساقط أوراق ديسمبر "الباهتة"

هو عمر من الريح

هذا الذي بين أن تترك الورقة الغصن

حتى تلامس أطرافها حافة الأرض. [2]

الشاعر هنا يصف لحظة سقوط ورق الشجر من على الغصن إلى أن تلامس أطراف الأرض، وهذه الحالة هي نفسها عند الشاعر التي شعر بها أثناء مرضه، فأمل هنا فاقدا الأمل والحياة فهو مع صراع مع الموت فسقوط أوراق يوحي إلى اقتراب الأجل .

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 370.

2_المصدر نفسه، ص 378.

ويطلعنا الشاعر في قصيدة أخرى استخدم فيها الرمز وهي قصيدة "الطيور" إذ يقول :

الطيور متشردة في السماوات

ليس لها أن تحط على الأرض

ليس لها غير أن تتقاذفها فلوات الرياح! [1]

ويقول أيضا:

والطير التي لا تطير

طوت الريش واستسلمت[2]

في هذه المقاطع يلفت انتباهها أن الشاعر قد قام بعمل مقارنة بين الطيور، طيور ترمز للتشرد والتمرد وترفض النزول والاستسلام، وطيور ترمز لاستسلام الموت واللافت للنظر أن النوع الأول من الطيور أي الطيور المشردة الحرة الطليقة ترمز إلى الشاعر الذي قام باختيار الحرية والتشرد على أن يكون مقيدا.

وهكذا نجد أن دنقل قد استمد من كائنات الطبيعة الحية رموزا تحمل في طياتها دلالات عميقة توحي بمدى اهتمام الشاعر بهذه رموز.

كان للرمز سمة برزت في قصائد أمل دنقل، إذ لاحظنا اهتمام الشاعر لاستخدامه في المتن الشعري، وذلك لما تحمله الرموز من دلالات شعرية توحي بأن الشاعر له ثقافة واسعة من العديد من الجوانب وهذا ما شوهد من خلال بناء قصائده.

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 382.

2_المصدر نفسه، ص 385.

3) المعجم الشعري:

يتمثل المعجم الشعري في أنه: "تلك المفردات النشطة التي يشكل منها الشاعر قصائده، والتي لا تفتأ تتكرر بشكل ملحوظ في إبداعه. ومن ثم تعد هذه المفردات النشطة خطا عموديا يخترق المستويات الأفقية للنص: الصوتية، التركيبية، النحوية، والتصويرية، مما يجعلها تضل المفتاح الرئيسي لإبداع بشاعر ما وتمثل بصدق رؤيته للعالم".[1]

ومنه نرى أن المعجم الشعري ما هو إلا مجموعة من الألفاظ التي تبرز لدى الشاعر فتكون ميزة يتميز بها شعره، إذ يرتبط المعجم الشعري من خلال تجربة الشاعر وكيفية رؤيته للواقع والحياة، فنجد أن كل شاعر يمتلك عالما خاصا به يميز أشعار غيره وذلك نتيجة لانتقاء الشاعر للألفاظ بعناية في القصيدة، وبالتالي يصبح للشاعر معجمه الخاص، يمكننا من خلاله معرفة وتحديد هوية الشاعر وتجاربه، فالمعجم يمثل المفتاح الرئيسي لإبداع الشاعر وعالمه.

والمتأمل في المعجم الشعري لأمل دنقل في ديوانه "أوراق الغرفة رقم 8" نجده يستند لاستخدام المفردات والألفاظ بطريقة خاصة من خلال قصائده التي طغت عليها روح الشاعر ومعاناته وأحاسيسه وآلامه، فكانت تجربته الشعرية في هذا الديوان مرتبطة بتجربته الواقعية وهي مرضه الذي من خلاله أصبح له نتاج لغوي خاصا به في عالمه الإبداعي، ومن هنا يمكن تقسيم المعجم الشعري في ديوان "أوراق الغرفة رقم 9" للشاعر أمل دنقل، على النحو الآتي:

1_إبراهيم جابر علي، المعجم الشعري بحث في الحقول الدلالية للكلمة في الخطاب الشعري بلند الحيدري نموذجا، أمواج النشر والتوزيع، د.ط، عمان–الأردن، 2015م، ص 9.

3-1) ألفاظ الطبيعة:

لقد استهوت الطبيعة معظم الشعراء وكانت مصدر إلهام لهم، وهذا لما تمتاز به الطبيعة من جمال وسحر خلاب، فمن خلالها استطاع الشاعر أن يبث آلامه وأحزانه ومعاناته ومشاعره. ونجد الشاعر أمل دنقل في ديوانه قد أورد العديد من ألفاظ وعناصر الطبيعة ومن بين هذه الألفاظ نجد (البحر، الرمل، الثلج، التراب، الواد، الأرض، الرياح، الزهور، البساتين، عشب، أوراق، نهر، الغصن، الشجر، المطر، الينابيع، النخيل، الجبل.....).

وتعد "الزهور" من ألفاظ الطبيعة التي وظفها الشاعر:

تتحدث لي الزهرات الجميلة

أن أعينها اتسعت دهشة

لحظة القطف

لحظة القصف

لحظة إعدامها في الخميلة !

تتحدث لي...

أنها سقطت من على عرشها في البساتين [1]

تجلت ألفاظ الطبيعة في قول أمل دنقل (الزهرات، القطف، البساتين) والشاعر هنا أبدع في توظيف الألفاظ، حيث يوحي إلى هاجس الموت الذي يسيطر عليه، وهو في المستشفى

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 370.

فأخذ يتأمل الزهور التي تم إهدائها له،فروت له من خلال حديثها المصير الذي تعرضت له، إذا فدلالتها هنا جاءت للتعبير عن تجربة الشاعر وأن سقوطها ونهايتها المأساوية منذ لحظة قطفها ولحظة إعدامها في الخميلة، ما هي إلا سقوط الشاعر ونهايته التي شعر بها.

ومن ألفاظ الطبيعة نجد قول الشاعر:

تساقط أوراق "ديسمبر"الباهتة !

.....

هو عمر من الريح

(هذا الذي بين أن تترك الورقة الغصن

حتى تلامس أطرافها حافة الأرض)[1]

وتبرز ألفاظ الطبيعة هنا من خلال (تساقط أوراق، الريح، الورقة، الغصن، الأرض) ويتضح أن الشاعر متأثر بالطبيعة فهو يرى نفسه كأوراق المتساقطة التي تشير إلى النهاية وأمل دنقل ينتظر نهايته مثلها بسبب مرضه.

كانت الطبيعة مصدر إلهام للشاعر أمل دنقل، بحيث لاحظنا من خلال قصائد ديوانه توظيفه لعناصر الطبيعة، والتي برزت فيها ألفاظ توحي بدلالات تعبر عن مدى براعة وإبداع الشاعر في توظيفها.

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 378.

3-2) ألفاظ الموت:

لقد اتخذ الشعراء من الموت كتجربة للتعبير عنه في أشعارهم، والموت عند أمل دنقل يتشكل في ديوانه "أوراق الغرفة رقم8" وهذا نظرا إلى الحالة النفسية التي يعيشها بسبب المرض، إذ نلاحظ سيطرة وطغيان ألفاظ الموت ومفرداتها في قصائده، ومن مفردات الموت في ديوانه نجد: (مات، يموت، نزف، النعي، الدماء، الأوجه الغائبة، الكفن، المعزون، الحداد، تراب، الآخرة، جثة، توابيت، النهاية، الجروح، وداعا، قبرك،...).

وتتجلى ألفاظ الموت في قول الشاعر أمل دنقل:

كل هذا البياض يذكرني للكفن !

فلماذا إذا مت..

ليأتي المعزون متشحين..

بشارات لون الحداد؟

هل لأن السواد ..

هو لون النجاة الموت[1]

وفي هذه الأبيات وردت مفردات الموت في قوله (البياض، الكفن، مت، الحداد، السواد، الموت) هذه الألفاظ دلالة على الموت، إذ أن لون البياض عند الشاعر هو لون الذي يذكره بالموت، باعتبار أن اللون الأبيض في دلالته مرتبط بلون الكفن، كما استخدم لون الأسود لون الحداد الذي يرتديه المعزون، وكأن الشاعر أمل دنقل يرى نهايته.

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 368_369.

وفي قصيدة (قالت امرأة في المدينة) نلحظ هيمنة معجم الموت وطغيانه إذ يقول الشاعر:

نحن جيل حرب

نحن جيل السباحة في الدم

ألقت بنا السفن الورقية فوق ثلوج العدم

قبضات القلب

وحدها ..حطمتها...ومازال فيها الأسى والندوب

نحن جيل الألم[1]

وهنا الشاعر نجده عبر عن الموت من خلال ألفاظ (الحروب، الدم، العدم، حطمتها الندوب، الألم).

ودلالة المفردات هنا عن الإحباط والخيبة والنهاية فنحن جيل الدم والألم والحروب.

هكذا نلاحظ طغيان ألفاظ الموت في قصائد الشاعر، وهذا راجع لتجربة المرض التي مر بها أمل دنقل، إذ يرى في مفردات الموت التي قام بتوظيفها نهايته.

3-3) ألفاظ الألوان:

إن مفردات الألوان من المفردات الهامة للمعجم الشعري، فالألوان من عناصر المعجم الشعري، إذ يساهم المعجم في تفسير دلالات اللون مما يساعد على فهم التجارب الشعرية الخاصة بالشاعر.

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 405.

وألفاظ توظيف اللون في ديوان أمل دنقل "أوراق الغرفة رقم 8" قد برز من خلال مفردات وهي (أبيض، بياض، السواد، القرمزي، ليالي، الليلات، خضره....)

ومن بين ألفاظ الألوان التي وردت في شعر دنقل:

في غرف العمليات

كان نقاب الأطباء أبيض

لون المعاطف أبيض

تاج الحكيمات أبيض،أردية الراهبات

الملاءات

لون الأسرة،أربطة الشاش والقطن

قرض المنوم،أنبوبة المصل،

كوب اللبن

كل هذا يشبع بقلبي الوهن

كل هذا البياض يذكرني بالكفن[1]

وهنا الشاعر قد قصد باللون الأبيض والذي وصف به (لون المعاطف، نقاب الأطباء، الأسرة، القطن، اللبن، الملاءات، الشاش، تاج الحكيمات، قرص المنوم، أنبوبة المصل،

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 368.

الكفن)؛ أنه يحمل دلالات العفة والطهارة والنقاء والصفاء إلا أنه الشاعر قد أوردها لدلالة عن الموت وذلك لما يحمله من النقاء والصفاء في النهاية.

وقد أورد الشاعر في موضع آخر عن مفردات اللون إذ يقول:

ليأتي المعزون متشحين....

بشارات لون الحداد؟

هل لأن السواد ...

هو لون النجاة من الموت؟

لون التميمة ضد....الزمن،

ضد من؟[1]

وهنا الشاعر قد عبر عن لون (السواد) الذي يدل على الحزن والأسى فهو لون الموت والحداد.

وفي سياق أخر من ألفاظ الألوان التي وردت في قصائد الشاعر أمل دنقل نجده يقول:

قالت إمرأة في ألم

من يجرؤ الآن أن يخفض العلم القرمزي

الذي رفعته الجماجم،

أو يبيع رغيف الدم الساخن المتخثر فوق الرمال[2]

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 369.

2_المصدر نفسه، ص 406.

اللون القرمزي هنا يحمل رمزية ودلالة فهو يوحي على لون الدم، إذ يظهر جليا أن هذه الأبيات والسياق الدلالي لها يتمثل في الثورة أوالتضحية بالنفس.

وهكذا فإن ألفاظ الألوان تفرض وجودها، بحيث نلحظ توظيف الشاعر لها في ديوانه، إذ لجأ لاستخدامها من أجل إبراز المعنى، فهي تحمل دلالات تعبر عما يدور في نفس الشاعر.

3-4) ألفاظ الحزن والألم:

إن الحزن والألم برزوا في الشعر المعاصر، إذ أصبح أغلب الشعراء يكتبون عن هذه الظاهرة في أشعارهم، وهذا الألم والحزن تجلى في شعر أمل دنقل، فقد نقل لنا المأساة التي عاشها أثناء مرضه، لذا كان ديوانه "أوراق الغرفة رقم 8" مليئا بألفاظ الحزن والألم والمعاناة، إذ هذا الحزن والمعاناة أبرزها على شكل قصائد لتظهر أبداعه وتميزه وأهم ألفاظ الحزن والألم التي وردت في ديوانه كالآتي:

(سال دمي، مات، نازفا، هجرته، مزق، المرارة، العذاب، الشاردة، الذابلة، الباهتة، مرير، الخائبة، الذبيح، دمعة، شهقة، الجروح، يبكي، الراحلين، الخوف...)

وتظهر معالم الحزن والألم بادية في قول الشاعر :

كان قلبي الذي نسجته الجروح

كان قلبي الذي لعنته الشروح

يرقد.الآن .فوق بقايا المدينة

وردة من عطن

هادئا

بعد أن قال لا للسفينة

..وأحب الوطن! [1]

تجلت ألفاظ الحزن والألم في هذه الأبيات من خلال (تتجسد الجروح، لعنته الجروح، بقايا المدينة) مانستشعره في هذه العبارات الألم والحزن والمرارة والمآساة التي كان يعانيها الشاعر.

وفي موقف آخر برزت عبارات ومفردات الحزن والتي تظهر في قول أمل دنقل:

كيف لي؟ وأنا أتصرف ما بين رخين !

والقدمان معلقتا بفخين !

أعياني الكر والفر

واجتازني الخير والشر

أيسر، تيسرت، حتى تعسرت، حتى تعثرت

أيمن، تيمنت، حتى تيممت، حتى تيتمت

أين المفر؟ وأين المقر؟[2]

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 396.

2_المصدر نفسه، ص 409.

ما يلفت الإنتباه أن كلمات هذه الأبيات ينتشر الحزن فيها وهذا نراه من خلال مفردات الشاعر (أتمزق، معلقتا، أعياني، الكر، الفر، الشر، تعسرت، تعثرت، تيمنت)، توظيف هذه الألفاظ يظهر جليا الألم والحزن الذي يتعايشه الشاعر وهذا يوضح كمية العذاب والألم والحزن الذي خيم على حياة الشاعر ونفسيته .

إن أهم ما نلحظه هو سيطرة ألفاظ الحزن والألم في قصائد أمل دنقل وذلك راجع لما عاناه في حياته، وماعاشه فترة مرضه مما أثر عليه،فكان ديوانه مليئا بمفردات الحزن والأسى .

لقد جاء المعجم الشعري للشاعر متنوعا وغنيا، وذلك من خلال المفردات والألفاظ التي انبثقت من خلال تجربته النفسية والحالة الشعورية التي كان يعيشها أثناء مرضه والناظر لمعجمه الشعري يلحظ أن هذه التجربة التي عاشها قد أسفرت عن نتاج إبداعي خاص به، على رغم المرارة والمعاناة والألم الذي تركه المرض في نفس وداخل الشاعر.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دلالات الموت في ديوان أوراق الغرفة_8_

1)موت الجسد

2)الغياب والحضور

3)الواقع والمتخيل

1) موت الجسد:

عندما يصاب جسد انسان بمرض او علة ما تتغير أفكاره ونظرته للحياة،وتؤثر على حالته النفسية والشعورية. "وتتحدد هذه البؤرة من خلال علاقة الجسد بعلة موته أو من خلال علاقات يخلفها الشاعر حسب الشحنة العاطفية والإيديولوجية المتحكمة في لحظة الإبداع، وأول ما يسترعي الانتباه هو حضور مجموعة من الوحدات الدلالية تستأثر بنصيب وافر من حيث الكم بالنسبة لباقي الوحدات الأخرى وهي تلك التي تؤشر إلى موت الجسد في علاقته بالمجد والتضحية".[1]

ومن خلال هذا المفهوم يتضح لنا بأن الإنسان تتغير نظرته للحياة عندما يصاب جسده بعلة وهذا أيضا ما ينطبق على الشاعر عندما يمرض يتغير فكره ويبدع في اختياره لألفاظه للدلالة على حالته النفسية التي يمر بها وهذا ما نجده في شعر أمل دنقل بحيث نجد تكرار للألفاظ الدالة على السكون والصمت والموت كقوله في قصيدة زهور :إعدامها سقطت، تجود بأنفاسها الآخرة !، القطف، القصف، حيث يقول :

تتحدث لي الزهرات الجميلة

أن أعينها اتسعت .دهشة.

لحظة القطف.

لحظة القصف،

1_رمضان رضائي، دلالة الموت في شعر أمل دنقل، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، ايران، العدد33، 2017م، ص 212.

لحظة إعدامها في الخميلة! [1]

من خلال هذه الأبيات يصور لنا أمل دنقل كيف تعرض هو والزهور فجأة بدون سابق إنذار للحظة القطف والقصف والإعدام وصدمته حين هاجمه المرض الفتاك الذي أنهك جسده وينهي الشاعر أبياته باستلامه لمصيره المحتوم وانتظاره لقدره مثل ما عملت الزهرة حيث يقول:

(وأحزانها الملكية ترفع أعناقها الخضر)

كي تتمنى لي العمر !

وهي تجود بأنفاسها الآخرة !!

كل باقة

بين إغماءة وإفاقة

تتنفس مثلي .بالكاد. ثانية ...ثانية.

وعلى صدرها حملت راضية ...

اسم قاتلها في بطاقة [2]**!**

دلالة هذه الأبيات حزن الشاعر على حاله بسبب المرض الذي خطف كل أحلامه وآماله وأنهك جسده ورضاه بقدره.

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 370.

2_ المصدر نفسه، ص 371.

واختيار أمل أيضا الطيور للتعبير عن حالة جسده المقيد بسبب المرض فأصبح هو والطيور التي لا تطير واحد مستلمان للمصير والسقوط الأخير وهو الموت حيث يقول:

الطيور....الطيور

تحتوي الأرض جثمانها....في السقوط الأخير !

والطيور التي لا تطير ..

طرق الريش، واستلمت

هل ترى علمت

أن عمر الجناح قصير ...قصير؟ !

الجناح حياة

والجناح ردى

والجناح نجاة

والجناح.....سدى [1]!

قام الشاعر أمل دنقل بتجسيد لنا موت الجسد من خلال موت الطبيعة المتحركة من خلال قصيدة الزهور والطيور فصار ينظر إلى الكائنات والموجودات بأنها تربطها علاقة مع الإنسان لأنها في الأخير تخضع لقانون أزلي واحد وهو الموت مهما طال أو قصر العمر.

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 385_386.

ربط أمل موت الجسد أيضا بالجماد وهذا لاتفاقهما في صفة واحدة وهي السكون وعدم الحركة وهذا ما مثله في قصيدته السرير فنجد تكرار الألفاظ الدالة على الموت: قارب رع، فاقد الروح، الجماد، النزف، السكون حيث يقول في قصيدة السرير:

هذا السرير

ظنني . مثله. فاقد الروح

فالتصقت بي أضلاعه

والجماد يضم الجماد ليحميه من مواجهة الناس

صرت أنا والسرير...

جسدا واحدا ...في انتظار المصير !

طول الليلات الألف

والأذرعة المعدن

تلتفت وتتمكن

في جسدي حتى النزف[1].

اختيار الشاعر السرير للتعبير عن حالته النفسية وشعوره بالخوف من هذا الجماد الذي يحيط به فهو يذكره بالموت المتربص به.

1- أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 373.

تعتبر قصيدة "لعبة النهاية" تصويرا للموت فصور أمل دنقل الموت على هيئة صياد الذي سيطرح صنارته في الماء ليعلق بها الموتى بمعنى الموت لا يختار ضحاياه فالموت لا يعرف لا صغير ولا كبير: يطرح في الماء صنارة الصيد، ثم يعود...، ليكتب أسماء من علقوا، في أحابيله القاتلة، حيث جاء في القصيدة قوله:

في الميادين يجلس

يطلق، كالطفل ..نبلته بالحصى..

فيصيب بها من يصيب من السابلة !

يتوجه للبحر،

في ساعة المد

يطرح في الماء صنارة الصيد،

ثم يعود...

ليكتب أسماء من علقوا في أحابيله القاتلة .

لا يحب البساتين ..

لكنه يتسلل من سورها المتآكل

يصنع تاجا[1]

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 375.

وفي الأبيات الأخيرة من قصيدة (لعبة النهاية) يظهر الموت على هيئة طبيب الذي يشرف على علاج مريضه: أمس : فاجأته بحوار سريري، متماسكا، بيد، كوب ماء، الدواء، حيث يقول في القصيدة :

أمس: فاجأته بجواري سريري

ممسكا بيد كوب ماء

ويد بجيوب الدواء

فتناولتها !

كان مبتسما

وأنا كنت مستسلما

لمصيري!! [1]

ودلالة هذه الأبيات استسلام الشاعر للموت فمن شده هول الألم الذي يعانيه بسبب مرضه أصبح أمل دنقل يطلب الخلاص من الحياة فلا نجاة من هذا العذاب إلا بموته.

وتعددت الألفاظ الدالة على موت الجسد في قصيدة (ديسمبر): تتساقط أوراق ديسمبر فهو دلالة على نهاية دورة الزمن وهو آخر شهر في الفصول، والتي لها دلالة الفتك، الطرحة الداكنة وهي تدل على الحداد، وهذا الألفاظ تجتمع في مدلول واحد وهو الموت حيث جاء في الأبيات:

هاهو هو الرخ ذو المخلبين يحوم

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 377.

ليحمل جثة ديسمبر الساخنة

ها هو الرخ يهبط

والسحب تلقي على الشمس طرحتها الداكنة[1]

صور أمل الموت على هيئة طائر "الرخ"الأسطوري الذي يحمل جثة ديسمبر فأراد الشاعر أن يعطي للموت صورة مفزعة بكل ما تحمله من دلالات القوة والرهبة فالرخ هو بنسبة للشاعر هو مرضه الذي يحاول اختطافه من الحياة حيث يقول:

قالت الراهبات:

سلام على الأرض !

يا أيها الرخ:كم جثة حملتها مخالبك الأبدية خلف الجبل ؟؟

ما الذي نحن نعطيك،أيها الرخ منذ الأزل.؟

ما الذي نحن نعطيك ؟

لاشيء إلا توابيت لاشيء.

إلا المبادلة الخائبة

جئت تتراكم في الضفة الساكنة[2]

1_أمل دنقل الأعمال الشعرية الكاملة ، ص 380.

2_ المصدر نفسه، ص 380.

دلالة هذه الأبيات هي الاستسلام والرضا بالنهاية المحتومة واختطاف الموت لضحاياه باق إلى الأبد وهذا ينطبق على حالة الشاعر المستسلم لمرضه الذي لا خلاص له منه إلا بموته.

ربط أمل دنقل موت الجسد أيضا بالتضحية من أجل الوطن وهذا ما صوره في قصيدة "مقابلة خاصة مع ابن نوح" حيث استطاع أمل أن يقلب مغزى قصة الطوفان كما وردت في القرآن :

كان قلبي الذي نسجته الجروح

كان قلبي الذي لعنته الشروح

يرقد. الآن. فوق بقايا المدينة

وردة من عطن

هادئا ...

بعد أن قال "لا: للسفينة.

وأحب الوطن! [1]

كان "ابن نوح "في الأثر الديني رمزا للكفر والعصيان والعقوق فيصبح في الأثر الشعري رمزا للتضحية بالجسد من أجل الوطن فأمل دنقل يفضل الموت على التخلي على الوطن.

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 396.

وفي الأخير نتوصل إلى أن أمل دنقل ربط الموت بالكائنات الحية والموجودات والجماد وبالتضحية أيضا وهذا لاقتناعه وتأكده بأن الموت أزلي وخلق مع الوجود وهو المصير الذي لا مفر منه لكل مخلوق في الأرض.

2) الحضور والغياب:

الشعر ظاهرة أدبية فنية تنطوي على جدلية قائمة بين اللفظ والمعنى والسكون والحركة والبنية السطحية والعميقة، الموسيقى الداخلية والخارجية والحضور والغياب، بحيث ترتبط الظاهرة الشعرية ارتباطا وثيقا بثنائية الحضور والغياب، فالحضور نقيض الغياب أي الحضور نقيض "المغيب والغيبة"، ويعني هذا حضور الأول يقتضي غياب الآخر فلا يمكن للشيء أن يحضر ويغيب في آن واحد[1]، حيث نجد في هذه الثنائية سائدة في النصوص الأدبية الحديثة والمعاصرة عند الشعراء من بينهم أمل دنقل والبياتي الذي تميز بفهمه للعلاقة الجدلية القائمة بين ثنائية الحضور والغياب في جسد القصيدة الشعرية حيث اعتبر"الحضور سمة مرئية والغياب له ظلاله الكثيفة العميقة الغائرة، وهو المدلول الذي يظهر بوضوح مع فعل القراءة المستمرة والحوار مع المتلقي"[2]، فالبياتي ربط الحضور والغياب بثنائية الموت والحياة وهذا ما نجده في ديوان أمل دنقل الذي ربطه بثنائية السواد والبياض حيث يقول في قصيدة (الورقة الأخيرة الجنوبي):

أتذكر ..تسال دمي

أتذكر

[1]– ينظر،أزهار عطايا أبو شاويش،الحضور والغياب في الشعر عبد الناصر صالح ديوان" مدائن الحضور والغياب" أنموذجا دراسة تحليلية، ع12، 2017.

2_إيمان عجيان جمعة السناني، الحضور والغياب وتجلياتهما في شعر عبد الوهاب البياتي، باحثة بجامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، رسالة المشرق، ص 299.

مات أبي نازفا

أتذكر...

هذا الطريق إلى قبره ..

أتذكر ..

أختي الصغيرة ذات الربعين .

لا أتذكر حتى الطريق إلى قبرها [1]

يستحضر الشاعر موت أبيه وأخته ويلوم نفسه ويدينها على نسيان الطريق إلى قبر أخته التي فقدها في سن صغيرة أصبحت نظرة الشاعر للموت كالوحش الذي يفترس بعشوائية ولا يميز بين المذنب والبريء ولا بين الشيخ والطفل.

وفي قصيدة (ضد من) تظهر ثنائية الموت مرة أخرى مع زمن اللون الأبيض الذي تكرر في القصيدة حيث يقول:

كان نقاب الأطباء أبيض،

لون المعاطف أبيض،

تاج الحكيمات أبيض، أردية الراهبات

الملاءات.

كل هذا البياض يذكرني بالكفن ![1]

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 360-361.

دلالة حضور اللون الأبيض في شعر أمل هو سيطرة هاجس الموت عليه فهو يذكره بكل شيء مؤلم في المستشفى ولباس الأطباء وتاج الحكيمات وأيضا بالون الكفن الملاذ الأخير فهو يرى فيه نهايته وغيابه عن هذا العالم.

دلالة حضور شخصية ابن نوح في شعر أمل دنقل بصورة عكسية لما جاءت عليه في النص القرآني المعروف عنها شخصية عاصية مهزومة وهالكة بحيث قام باستحضار هذه الشخصية الغائبة على أنها ثائرة ولم تختار الصعود للسفينة وفضلت البقاء في الوطن حتى لو كلفها حياتها فالشاعر أراد تعرية واقع الخيبة والسواد الذي يخيم على الذات العربية،جاء في قصيدة "بكائية لصقر قريش" حيث استحضر الشاعر رمزا"صقر قريش" هذا اللقب الذي أطلق على الفارس العربي عبد الرحمان الداخل رمز المحارب العربي القديم الذي أسسه دولة الأمويين في الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية بحيث اتخذت الجيوش العربية المعاصرة هذه الشخصية الغائبة شعارا لها، فالشاعر يبكي صقر قريش وهذا من كثرة إخفاقات العرب المعاصرين فصار مصوبا على الرايات العربية يسأل عن شربة ماء:

أنت ذا باق على الرايات ...مصلوبا...مباحا

اسقني...

لا يرفع الجند سوى كوب دم..مازال يسفح!

"اسقيني.."

هاك الشراب النبوي

اشربه عذبا وقراحا

1_المصدر نفسه، ص 368.

مثلما يشربه الباكون...[1]

يقول الشاعر أمل دنقل:

يا قارب الفلين

للعرب الغرقى الذين شتتهم سفن القراصنة.

وأدركتهم لعنة الفراعنة[2]

قام الشاعر أمل دنقل باستدعاء هذه الشخصية التاريخية القوية وإعادة تشكيلها وفق حاجته الإبداعية والتي يريد بها إيصال فكرة للمتلقي بأن الواقع الحالي يحتاج إلى شخصيات قوية محبة للوطن مثل صلاح الدين وبضرورة الوحدة العربية من أجل التخلص من العدو ونيل المجد والحرية.

واستحضر الشاعر أيضا شخصية "عثمان بن عفان" رضي الله عنه وبالتحديد مقتله ليعبر عن ديمومة واستمرار الخيانة وانتشار الفتن في الوطن العربي ويخاطب رجال العرب للتصدي للعدو فليس بالضرورة الخائن ينجب خائن بحيث يقول:

قالت امرأة في المدينة

من ذلك الأموي الذي يتباكى على دم عثمان !

من قال أن الخيانة تنجب الخيانة؟

كونوا له رجال..

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 401.

2_ المصدر نفسه ، ص 498.

أم تحبون أن يتفيأ أطفالكم تحت

سيف ابن هند؟[1]

دعوة الشاعر الأمة العربية للالتحام ونبذ الفتنة من أجل تحرير الوطن من أيدي العدو.

بعدما آل إليه صقر قريش في الحاضر من إهانات والمصلوب الراية العربية قال له في نهاية القصيدة:

عم صباحا ...أيها الصقر المجنح

عم صباحا

سنة تمضي، وأخرى سوف تأتي

فمتى يقبل موتي..

قبل أن أصبح مثل الصقر

صقرا مستباحا !؟[2]

دلالة هذه الأبيات هي رغبة الشاعر في استدعاء الموت للتخلص من المهانة والانكسارات والهزائم التي وصل إليها الواقع العربي المعاصر فبات الموت رحمة بالنسبة له،بحيث أمل يظهر عكسية غياب هذه الشخصية التي كانت رمز للقوة والشجاعة في الماضي بينما أصبحت في الحاضر رمزا للمسيح المصلوب.

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 404.

2_ المصدر نفسه، ص 402_403.

وتأتي شخصية صلاح الدين في قصيدته (خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين) بحيث يرتبط رمز الشخصية بتحرير فلسطين في الزمن الماضي فالشاعر استدعى هذه الشخصية ليوضح واقع العرب المتخاذل المنكسر المستعمر في الزمن الحاضر بحيث يقول:

ها أنت تسترخي أخيرا

فوداعا

يا صلاح الدين

يا أيها البطل البدائي الذي تراقص الموتى

على إيقاعه المجنون[1]

دلالة استحضار أمل دنقل وتوديعه لشخصية صلاح الدين البطلة المنتصرة ما هي إلا صورة عكسية على ذات الشاعر الحزين على حاله وما حل به فالشاعر يودع نفسه ونجاحه وأحلامه وحزنه على حاضره الضعيف المنكسر بسبب اكتشافه أنه مصاب بمرض السرطان العدو المميت.

نستخلص أن ظاهرة الحضور والغياب حاضرة بقوة في شعر أمل دنقل وهذا من خلال استحضاره لشخصيات تاريخية ودينية مثل شخصية ابن نوح العاصية الهالكة في القرآن الكريم وقلبها في شعره إلى ثائرة وأيضا استحضار شخصية صلاح الدين وعثمان بن عفان الفاعلة في التاريخ الأمة العربية ببطولتها وانتصاراتها في الماضي وهذا من أجل استنهاض الهمم في واقعه المحزن وحاضره المؤلم الذي ساد فيه الاستكانة والاستلام للعدو، وهذا

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة،ص397.

الاستحضار ما هو إلا صورة عكسية على حالة أمل دنقل المنهزمة بسبب مرضه فكان حضور اللون الأبيض والأسود سائدا في شعره للدلالة على موته.

3) الواقع والمتخيل:

3-1) تعريف الواقع:

أ) لغة:

ورد في معجم المحيط للفيروز أبادي في لفظة وقع فيقول: "وقع يقع، بفتحهما، وقوعا: سقط، و القول عليهم: وجب، و_الحقُّ: ثبت، و_ الإبل: بركت، و_الدواب: ربطت، و_ربيع بالأرض: حصل، ولايقال: سقط، والطير: إذا كانت على شجر أو أرض فهن وقوع ووقع، وقد وقع الطائر وقوعا، وإنه لحسن الوقعة، بالكسر"[1].

والواقع هنا يدل على حدث الأمر وثبوته .

ب) اصطلاحا:

"يعتبر مفهوم (الواقع) من بين المفاهيم الغامضة جدا، والمستعصية على الفهم والتفسير، ويعود ذلك إلى كون معناه المتداول لا يقوم إلا على فرضية حدسية، ذلك أن تلقينا له غالبا ما يحدده تواطؤنا مع منتجه، والحقيقة أن الواقع كلمة تحمل تصورا ملتبسا، يفتقد إلى حد ضابط".[2]

"أما في المجال الأدبي فإن الأسباب التي تجعل كلمة (الواقع) أكثر التباسا، ترتبط أساسا باستعمالها وفق المعنيين الذين رسختهما سياقات الخطابات السطحية والعادية

1_الفيروز أبادي، معجم المحيط، ص 1772.

2_عبد اللطيف محفوظ، عن حدود الواقفين والمتخيل، من الموقع الإلكتروني:27/04/2022. 22:34
www.aljariabed/net

والإيديولوجية النفعية، وهما معنيان لا يتجاوزان حدود التوظيف الشائع،أما المعنى الأول فيرتبط بالسياقات العامة، ولذلك يتماثل مع شكل حياة ما، في إطار مجتمع ما، أما المعنى الثاني فيؤشر على موافقة الفعل اللغوي للفعل الواقعي مثل قولنا (في الواقع لن أذهب)، حيث يعني الواقع وفق هذا السياق مطابقة الفعل لإنجازه"[1].

يرى عبد اللطيف محفوظ بأن الواقع من المفاهيم الصعبة التي يستعصى إيجاد مفاهيم لها وذلك لأنه يقوم على فرضية حدسية، إلا أن معنى الواقع المعروف والشائع هو مطابقة الفعل لإنجازه فعل شيء ما.

وفيما يخص المذهب الواقعي في دراسة الأدب يقال: "أما في الأدب فإن هذا المصطلح يقصد به أحيانا ملاحظة الواقع وتسجيل تفاصيله وتصويره تصويرا فوتوغرافيا حرفيا، وإبعاد عناصر الخيال المجنح وتهاويله"[2].

بمعنى أن الواقعية كمذهب أدبي هي تصوير للواقع، وتسجيل أدق تفاصيله، محاولة لإظهار خفاياه وأسراره ومعالجة لقضايا الواقع، بعيدا عن عناصر الخيال والمجاز.

3-2) تعريف المتخيل:

أ) لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "وتخيله: ظنه وتفرسه، وخيل عليه: شبّه، وأحال الشيء: اشتبه. يقال: هذا الأمر لا يخيل على أحد، أي لا يشكل وشيء مخيل أي مشكل،

1_ عبد اللطيف محفوظ. المرجع السابق.

2_الرشيد بوشعير، الواقعية في أدب يوسف إدريس، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الأدب، جامعة دمشق، 1980م، ص 2.

وفلان يمضي على المخيل أي على ما خيلت أي، ما شبهت، يعني على غرر من غير يقين"[1].

والمعنى هنا الظن والتشبيه والشك وعدم اليقين.

ب) اصطلاحا:

"المتخيل مرتبطا بحركة الصور في النص وتبايناتها وإيحاءاتها وإمكانات دلالتها ضمن مبدأ التماسك النص وعلى هذا الأساس يتحدد المتخيل بنمط تركيبه من العلاقات القائمة بين الصور داخل النص كله، وهي علاقات يحصل بها ما يسمى الانسجام الحميم كما يقتضيه الأدب الحديث"[2].

إذا المتخيل يكون مرتبط بحركة الصور وذلك من خلال الإيحاءات وإمكانات دلالاتها في النص ويكون بينهما ما يسمى بالانسجام.

3-3) الواقع والمتخيل في ديوان أوراق الغرفة رقم8 لأمل دنقل:

اعتمدت النصوص الشعرية المعاصرة على المزج بين الواقع والمتخيل، بحيث أن الواقع يستند على ذاته، بينما المتخيل عكس ذلك فهو ينطلق من الواقع ويعتمد عليه، ومن خلال دراستنا لديوان يظهر جليا أن قد مزج بين ثنائية الواقع والمتخيل وذلك من خلال تجربته التي يعيشها، فانطلاقا من حالته النفسية التي ينقل لنا أمل دنقل الواقع ممزوجا بعالم متخيل يتخطى فيه ألمه وحزنه وواقعه المرير الذي يعيشه في الغرفة رقم(8)بالمستشفى بسبب مرض السرطان، فكانت الغرفة شاهدة على خلق قصائد تفوح منها رائحة الموت والنهاية وكانت فرصة لإخراج إبداعه إلى العالم الشعري من خلال أحداث عايشها وشخصيات استحضرها

1_ ابن منظور، لسان العرب، ص 1304.

2_محمد القاضي وآخرين، معجم السرديات، دار محمد علي النشر، ط1، تونس، 2010م، ص 371_372.

من واقعه، لتظهر في قالب شعري ويصوره واقعه يتخلله عالم متخيل وقد جسد الشاعر لنا الواقع في قصيدته (الورقة الأخيرة ..الجنوبي) والتي يتذكر فيها وجوه الماضي، فيذكر والده الذي كان سندا له ويتذكر أخته ذات الربيعين، ويظهر ذلك في المقطع إذ يقول :

أتذكر ...سال دمي

أتذكر

مات أبي نازفا

أتذكر

هذا الطريق إلى قبره...

أتذكر

أختي الصغيرة ذات الربيعين

لا أتذكر حتى الطريق إلى قبرها

المنطمس[1]

يصف لنا الشاعر الواقع الذي عايشه وواقع الموت الذي خطف منه أحبابه إذا يتحدث عن ذكرياته لحظة فقدانه لوالده وفقدان أخته الصغيرة فالشاعر هنا جسد الواقع من خلال تيمة الموت التي لحقت بعائلته وهذه الواقعة تركت أثرا كبيرا على نفسه وحياته.

وفي نفس القصيدة خلق الشاعر صورة للواقع حيث يذكر لنا واقعة السقوط والتي كانت نهايتها الموت فيقول:

1_أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 360_361.

من أقاصي الجنوب أتى عاملا للبناء

كان يعد"سقالة" ويغني لهذا الفضاء

كنت أجلس خارج مقهى قريب،

وبالأعين الشاردة....

كنت أقرأ نفس الصحيفة

والنصف أخفي به وسخ المائدة

لم أجد غير عينين لا تبصران...

وخيط الدماء

وانحنيت عليه.. أجس يده

قال آخر :لا فائدة

صار نصف الصحيفة كرّ الغطاء

وأنا .....في العراء[1]

في هذه أبيات يتحدث الشاعر عن واقعة حقيقية حدثت لعامل البناء الذي أتى من أقصى الجنوب فالشاعر يحكي هذه الواقعة التي حدثت في حياته والتي انتهت بموت بعد السقوط من الأعلى.

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 364_365.

وقد جسد الشاعر صورة أخرى للواقع ولكن بطريقة متخيلة، فكانت (زهور) التي كان ميلادها بالغرفة رقم(8)، بمثابة تيمة للموت إذ يناجي أمل دنقل الزهور ويرى أن حياته ومصيره مثل مصير الزهور التي يقطفها الإنسان فيقول:

وسلال من الورد

ألمحها بين إغفاءة وإفاقة

وعلى كل باقة

اسم حاملها في بطاقة

تتحدث لي الزهرات الجميلة

أن أعينها اتسعت_دهشة_

لحظة القطف،

لحظة القصف

لحظة إعدامها في الخميلة! [1]

تعكس قصيدة (الزهور) نظرة إلى الموت المتخيل من خلال الآخر، بحيث في هذا المقطع يرى الشاعر ذاته خلال الآخر، ففي العادة الزهور تهدي إلى المريض بدافع التخفيف عنه وزرع الأمل في نفسه، لكنها بالنسبة للشاعر هنا تشعره بالموت، والشاعر هنا يستخدم خياله، فباقة الورد هنا أخذت معنى آخر، حيث أنها تحيل إلى اليأس والمعاناة واقتراب الموت، فصار الشاعر يرى نهايته ومصيره شبيها بنهاية الزهور التي انتهت من لحظة

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 377.

قطفها، فالورد تعكس معاناة الشاعر وهو يصارع المرض داخل الغرفة رقم(8) إذا فالموت المتخيل قد حضر من خلال الذات ومن تخيله في كائن آخر وهو (الزهور).

ويعكس لنا الشاعر حالة الصراع النفسي والمعاناة التي يعيشها، حيث ينقلنا الشاعر إلى عالمه الداخلي، إذ نلحظ حزنه وألمه جراء إصابته بالمرض، وقد أشار إلى ذلك في قصيدة(لعبة النهاية)، حيث يقول:

أمس: فاجأته بجوار سريري

ممسكا _بيد_كوب ماء

ويد،بحبوب الدواء

فتناولتها

كان مبتسما

وأنا كنت مستسلما

لمصيري...!! [1]

يبدو الحزن والألم واليأس جليا على الشاعر من خلال هذا المقطع،الذي يوحي إلى الواقع المرير الذي يمر به، وذلك من خلال الدلالات والإيحاءات التي تجسدت من خلال الواقع غبر عالم متخيل وهذا لتكون أكثر تأثير على النفس، وما نلحظه أن النص فيه مزج ما بين الواقع والمتخيل، حيث نرى أن أمل دنقل يصور لنا لحظة مفاجأة وخداع الموت له فهو يرى الموت قد جاءه متنكرا في زي الممرضة التي من الصائب أنها هي من تعطيه الماء

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 377.

والدواء، فالموت هنا يتظاهر بإعطائه الدواء والماء ولكن الشاعر قد استسلم لواقع الذي لا مفر منه.

وفي موضع آخر نجد قضية التاريخ والدين من الأمور التي شغلت عالم الشاعر، فجعل منهم مادة للغته الشعرية وهذا ما يتراءى لنا من خلال المقطع الآتي:

الفتوحات_في الأرض_مكتوبة بدماء الخيول

وحدود الممالك

رسمتها السنابك

والركبان:ميزان عدل يميل مع السيف

حيث يميل! [1]

يحاول الشاعر من خلال الإيحاءات الدينية بالعودة إلى الإرث الإسلامي والذي عبر عنه بكلمة الفتوحات والتي تحيل إلى انتصارات المسلمون في الأرض ودماء الخيول ما هي إلا رمز التضحية والقوة ، فصور الخيول عند أمل دنقل تشير إلى موقف الحلم والخيال الذي اكتسبه الشاعر من خلفياته ومرجعياته التاريخية والدينية المرتبطة بالصورة الجمالية للخيول ، فهذه الصورة الفنية تمثل في دلالتها وإيحاءاتها عالما متخيلا يثير وعي المتلقي.

وفي محاولة أخرى ينقلنا الشاعر إلى عوالم داخلية انطلاقا من واقع يجسد صورة الشاعر فيه صورة محمود حسن إسماعيل اختار قصيدة تخلد ذاكره، والتي كانت لغتها ممزوجة بالحزن والمرارة، إذ "تقوم شعرية القصيدة وأعمدتها التخيلية عند الشاعر أمل دنقل على أساس جمالي، قوامه الدهشة الفكرية التأملية التي تشتعل شرارتها صور شعرية تتخذ من

1_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 387.

الجمع بين المتنافرات وتشكيلها منطلقا في بناء النص الشعري من توظيف عوالم متباينة في تشكيل متخيلة تنطلق من الواقع لتمنح من الأسطورة والرمز والفن قصد إبلاغ رؤياه عن الحياة والواقع[1]، ويقول الشاعر على إثر ذلك في المقطع الآتي:

واحد من جنودك يا سيدي

قطعوا يوم مؤتة مني اليدين

فاحتضنت لواءك بالمرفقين

واحتسبت لوجهك مستشهدي! [2]

بالنظر لهذه الأبيات يتراءى في ذهن القارئ أن الكلام موجه إلى الراحل محمود حسن إسماعيل لكن بالغوص في العالم الداخلي لمعنى الأبيات نجده يقصد بذلك الشعر، والشاعر أمل دنقل يرى أنه وهب حياته للشعر حتى وهو يصارع المرض لم يتخلى عن الشعر.

ويبدو أن الحزن ظاهر لا يمكن تغييبه أو إنكاره في نفس الشاعر حيث يقول:

ألف بيت وبيت

واحتوتك الكويت

فعرفت بموتك أين غدي! [3]

1_فاديا محمد سليمان، الانزياح وشعرية اللغة في تجربة الشاعر أمل دنقل، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة تشرين، سوريا، 2017م، ص 176.

2_ أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 408.

3_المصدر نفسه، ص 410.

هنا يرى الشاعر ذاته في الراحل "محمود حسن إسماعيل" فهو يرى نفسه وذلك في قوله "فاحتوتك الكويت، فعرفت بموتك أين غدي !" هكذا ستكون بداية معرفة أمل دنقل لغده الذي هو نفس حالة الراحل محمود حسن إسماعيل، وبذلك أدرك أمل دنقل أنه سيلقى حتما نفس المصير الذي حدث الراحل. وبهذا نلحظ تجسيد الشاعر للواقع في ذاته مازجا إياه بعالم متخيل وبالتالي يكون وقعه على نفس المتلقي وتأثيره أكبر.

إن الواقع يشير إلى ذاته بخلاف المتخيل الذي يتخذ من الواقع ويجعله مرجعا له،إذ نلحظ من خلال دراستنا لثنائية الواقع والمتخيل من خلال بعض النماذج من ديوان أوراق الغرفة رقم 8 لأمل دنقل، أن هناك بينهما علاقة تداخل، حيث نجد أن الشاعر يقوم باتخاذ مادته الشعرية من الواقع الذي يعيشه، فكانت تجربة المرض فرصة لينتج ديوانا ذات صورة لعالم واقعي متخيل.

خاتمة

خاتمـة

اتضح لنا من خلال دراسة التجربة الشعرية لأمل دنقل في ديوان "أوراق الغرفة8" بأنها تجسيد لحياته وهذا النتاج الشعري ما كان إلا فرصة للولوج إلى عالم الإبداع الشعري، و يمكن إجمال ما توصلنا إليه في هذه الدراسة فيما يلي:

- ✓ شكل الموت هاجسا لدى الشعراء المعاصرين، إذ أولوا اهتماما كبيرا لقضية الموت في كتاباتهم، و يعد الشاعر أمل دنقل من بين الذين تطرقوا لموضوع الموت.
- ✓ ارتبطت العناوين الفرعية والعنوان الرئيس بحالة أمل دنقل النفسية والشعورية بسبب مرضه الذي شكل هاجسا له أدى لنهايته.
- ✓ استخدام الشاعر للرمز في ديوانه له دلالات توحي بنهاية الشاعر.
- ✓ المعجم الشعري للشاعر أمل دنقل غني بالمفردات و الألفاظ،التي تدل على النهاية.
- ✓ ارتبطت التجربة الشعرية لأمل دنقل بقضية الحضور والغياب وهذا ما جسده من خلال استحضار شخصيات غائبة.
- ✓ تميزت قصائد الشاعر أمل دنقل في ديوان "أوراق الغرفة8" بأنها مستمدة من العالم الواقعي.
- ✓ جاءت رؤية الموت في شعر أمل دنقل على هيئة أشكال مختلفة فكانت ذاتية و كونية فلم يكن الموت عنده موت الجسد فقط، بل هو موت الأب و الطبيعة ومختلف الكائنات.
- ✓ يستقي الشاعر تجربته الشعرية من الواقع ليحوله إلى متخيل باعتبار أن المتخيل ينطلق من الواقع.
- ✓ لقد كانت الغرفة 8 شاهدة على ميلاد قصائد طغى عليها الحزن و الألم و المعاناة ذلك راجع لظروف عاشها فترة مرضه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع:

1) إبراهيم جابر علي، المعجم الشعري بحث في الحقول الدلالية للكلمة في الخطاب الشعري بلند الحيدري نموذجا، أمواج لنشر وتوزيع، د.ط، عمان –الأردن، 2015م.
2) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة، د.ت.
3) أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقيوسي، الجامع لإحكام القرآن الكريم، مؤسس الرسالة، ط1، ج18، بيروت–لبنان، 2006م.
4) أبو قاسم الشابي، أغاني الحياة، دار التونسية للنشر، د.ط، تونس، 1970م.
5) أمل دنقل، الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة مريولي، ط3، القاهرة، 1987م.
6) إيمان عجيان جمعة السناني، الحضور والغياب وتجلياتهما في شعر عبد الوهاب البياتي، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية، رسالة المشرق.
7) جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، دار الريف للطبع والنشر والتوزيع، ط2، تطوان المملكة المغربية، 2020م.
8) عبد الناصر هلال، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة، 2005م.
9) عبلة الرويني، سيرة أمل دنقل الجنوبي، دار سعاد الصباح، ط1، الكويت، 1992م.
10) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق، صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د.ط، القاهرة، 2004م.
11) غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، ط5، بيروت–لبنان.

12)مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، د.ط، القاهرة.

13)محمد القاضي وآخرين، معجم السرديات دار محمد علي النشر، ط1، تونس، 2010م.

14)محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د.ط، بيروت– لبنان، 1986م.

15)محمد متولي الشعراوي، الحياة والموت، مكتبة الشعراوي الإسلامية، أخبار اليوم قطاع الثقافة، د.ط، د.ت.

16)محمود درويش، جدارية، رياض الريش للكتب والنشر، ط2، بيروت– لبنان،2008م.

17)نازك الملائكة، شظايا ورماد، دار العودة، بيروت، مج2، 1997م.

18)نزار القباني، الأعمال السياسية الكاملة، منشورات نزار قباني، ج3، بيروت.

المجـــــلات:

1) أزهار عطايا أبو شاويش، الحضور والغياب في الشعر عبد الناصر صالح ديوان" مدائن الحضور والغياب" أنموذجا دراسة تحليلية، ع12، 2017.

2) رمضان رضائي، دلالة الموت في شعر أمل دنقل، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، إيران، ع33، 2017م.

3) عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 2 و3، جامعة محمد خيضر قسم الأدب العربي بسكرة، 2008م.

المذكــرات:

1)الرشيد بوشعير، الواقعية في أدب يوسف إدريس، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الأدب، جامعة دمشق، 1980م.

2)بسمة محمد عوض الخفيفي، الرمز في شعر أمل دنقل، مذكرة لنيل درجة الماجستير كلية الآداب قاريونس، د.ت، نقلا عن: محمود أحمد العشيري، جدلية الموت والحياة، قراءة نصية السرير لأمل دنقل، مجلة البيان، الكويتية، ع28، د.ت.

3)محمد شادو، دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر، دراسة نصية لجدارية محمود درويش، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة محمد لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، باتنة 2012-2013م.

4)فادية محمد سليمان، الانزياح شعرية اللغة في تجربة الشاعر أمل دنقل، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة تشرين، سوريا، 2017م.

المواقــع إلكترونية:

1) عبد اللطيف محفوظ، عن حدود الواقعي والمتخيل من الموقع الإلكتروني: الإلكترونيwww.aljariabed .net، 30: 22، 27\04\2022

2) محمد جديدي، الموت الرحيم أو التنازل عن الحق في الحياة مؤمنون بلا حدود، قسم الدين والقضايا المجتمع الراهنة، الرباط، أكدال المغربية،2017م، من الموقع الإلكتروني: www. minmioun.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البسملة

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ

مدخل..... 4

1) **تعريف الموت:** 5

أ) **لغة:** 5

ب) **اصطلاحا:** 6

2) **هاجس الموت في الشعر العربي االمعاصر:** 7

3) **هاجس الموت في شعر أمل دنقل:**..... 12

الفصل الأول: الموت من خلال عناصر التشكيل الفني..... 18

1) **العنوان:**..... 19

1-1) **تعريف العنوان:**..... 19

2-1) **قراءة في العنوان الرئيس "أوراق الغرفة8":** 20

3-1) **قراءة في العناوين الفرعية:** 23

2) **الرمز:** 34

2-1) تعريف الرمز: 34

2-2) الرمز الديني:..... 35

2-3) الرمز التاريخي: 37

2-4) الرمز الأسطوري: 41

2-5) رمز كائنات الطبيعة: 42

3) المعجم الشعري: 45

3-1) ألفاظ الطبيعة: 46

3-2) ألفاظ الموت: 48

3-3) ألفاظ الألوان: 49

3-4) ألفاظ الحزن والألم: 52

الفصل الثاني: دلالات الموت في ديوان أوراق الغرفة_8_ لأمل دنقل 57

1) موت الجسد: 58

2) الحضور والغياب: 66

3) الواقع والمتخيل: 72

3-1) تعريف الواقع: 72

3-2) تعريف المتخيل: 73

3-3) الواقع والمتخيل في ديوان أوراق الغرفة رقم8 لأمل دنقل: 74

خاتمة: 82

قائمة المصادر والمراجع 83

فهرس المحتويات 86

ملخص

لقد سعينا في هذا البحث الموسوم بـــ "هاجس الموت في ديوان أوراق الغرفة8" لأمل دنقل أن نسلط الضوء على ظاهرة الموت في ديوان أوراق الغرفة 8 ، فقد شكلت هاجسا لدى الشاعر.

وقد تضمن الموضوع مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ، عالج المدخل مفهوم الموت وهاجس الموت في الشعر المعاصر وفي شعر أمل دنقل.

أما الفصل الأول عنون بـ: الموت من خلال عناصر التشكيل الفني تطرقنا فيه إلى: العنوان، الرمز، المعجم الشعري. أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة دلالات الموت في الديوان متضمنا: موت الجسد والغياب والحضور و الواقع والمتخيل.

Summary:

We aim, In this titled stdudy with "Death Obsession in Diwan Rome 8 leaves by Amal Dunqul to devise death phenomenon of , which shapes an obsession to the poet, given that he is one of the poets who employed death in their poems.

The subject included a preface, an introduction, two chapters and a conclusion. The conclusion dealt with the meaning of death and the death obsession in modern poetry and in Amal Dunqul poetry.

Chapter one is titled with: Death through the of Artistic Element in which is broached to : the title, the symbol, and the poetic lexicon.

Either chapter two, is particularized to study the indications of death in the diwan, including: death of the body, presence and absence, reality and fiction.